

كراسات "علمية"

سلسلة غير دورية تصدرها المكتبة الأكاديمية
تعنى بتقديم اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل

رئيس التحرير أ. د. أحمد شوقي
مدير التحرير أ. أحمد أمين
المراسلات:

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية
رأس المال المصر والمذفوع ٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة
القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفون : ٣٣٣٦٨٢٨٨ ٦٧٤٨٥٢٨٢ (٢٠٢)
فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)



المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
الحاصلة على شهادة الجودة
ISO 9002
Certificate No.: 82210
03/05/2001

هيكل العلاقات العربية الأمريكية
في مجال
مكافحة الإرهاب

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠١٠م - ١٤٣٠هـ

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للنشر :

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصر والمطوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر .

هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب

إعداد
د. جهاد عودة



الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠١٠

هذه السلسلة

تعد استجابة منطقية لما لقيته شقيقتها الكبرى "كراسات مستقبلية" التي بدأ ظهور أعدادها الأولى عام ١٩٩٧، من الترحاب والتشجيع، المقرونین بالدعوة إلى زيادة مساحة العلم في إصدارات السلسلة إلى أقصى حد ممكن.

لقد دفعتنا هذه الدعوة إلى التفكير في أن نفرد للموضوعات العلمية سلسلة خاصة، تستحقها، فكانت هذه السلسلة، التي تمثل تطويراً وتوسعاً في أحد محاور "كراسات مستقبلية" حيث ذكر في مقدمتها ما نصه:

"الإلمام بمنجزات الثورة العلمية والتكنولوجية، التي تعد قوة الدفع الرئيسية في تشكيل العالم، مع استيعاب تفاعلها مع الجديد في العلوم الاجتماعية والإنسانية، من منطلق الإيمان بوحدة المعرفة".

ومن ملامح هذه السلسلة:

- المحافظة - على شكل المقال التفصيلي الطويل (Monograph) الذي تتميز به الكراسات عادة.
- الحرص على تقديم الاتجاهات والأفكار العلمية الجديدة، بجانب تقديم المعارف الخاصة بمختلف المجالات الحديثة، بشكل يسمح للقارئ "المتعلم غير المتخصص"، الذي يمثل القارئ المستهدف للكراسات، بالقدر الكافي من الإلمام والقدرة على المتابعة.
- وفي تقديمها للاتجاهات والمعارف العلمية الحديثة، لن تتبنى الكراسات الشكل النمطي لتبسيط العلوم، الذي يستهدف النجاح في إضافة كمية -قلت أو كثرت- لبعض المعارف العلمية إلى ثقافة المتلقى. إننا لانتعامل هنا مع العلم كإضافة، ولكن كمكون عضوي أصيل للثقافة المعاصرة، وهو مكون ثري، يتضمن المناهج والمعلومات والأفكار والاتجاهات.
- وتأكيذا لعدم النمطية، ستتسع السلسلة للتأليف والترجمة والعرض، وتتضمن اجتهادات التبسيط والاستشراف، وستطلق من أهمية تضامن المعرفة والحكمة وارتباط العلم الحديث بالتكنولوجيا Techno-science، مع التركيز على أهمية ارتباطهما معاً بالأخلاق.

وبعد، فإننى أتقدم بالشكر إلى كل الزملاء الذين تحمسوا للفكرة، وساهموا فى تقديم المادة العلمية للسلسلة. وباسمهم وباسمى أشكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد أمين، الناشر المثقف الذى أحتفى من قبل بسلسلة "كراسات مستقبلية"، وشجعنا على إصدار هذه السلسلة الجديدة. والله الموفق.

هذه الكراسة

تعكس المفهوم الواسع لسلسلة "كراسات علمية"، التى تتعامل مع العلم بمعناه الواسع، الذى تدرج تحته العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، والعلاقات العضوية بينها. ويستعرض مؤلفها، الصديق الدكتور جهاد عودة المحلل الإستراتيجى المعروف، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان، موضوعاً مطروحاً على الساحة الدولية بشدة منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١، ونعنى به موضوع الإرهاب وأساليب التعاون الدولى للتصدي له. هذا الموضوع إتخذت الولايات المتحدة له شعاراً شهيراً، عندما أعلن رئيسها السابق جورج بوش "الحرب على الإرهاب"، ومارست إدارته فى سبيل ذلك ما يمكن أن يعد إرهاباً فى حد ذاته (أبو غريب، جوانتانامو، السجون السرية، التنصت... الخ).

وبعيداً عن هذه المعالجة الساخنة، يقدم لنا المؤلف معالجة منهجية موضوعية، تتطرق من كون الإرهاب ظاهرة خطيرة تستحق المواجهة، ويقدم عرضاً معلوماتياً نقدياً لما تم من جهود لمواجهة. فى هذه المعالجة، تستعرض الكراسة المؤتمرات والإتفاقيات التى تعرضت للموضوع، وتقدم تحليلاً متميزاً للعلاقات والآليات المتضمنة، مع الإلتزام بالقراءة النقدية التى تميز الأعمال العلمية بشكل عام. ورغم التركيز المنطقى على الدور الأمريكى وصوته العالى، إلا أنها تضعه فى تقاطعاته مع الدوائر الإقليمية والدولية المختلفة. إنها تقدم وجبة دسمة وميسرة فى نفس الوقت للقارئ المهتم بموضوعها، ومن منا لا يحب أن يهتم به!!!.

د. أحمد شوقى

٢٠٠٩

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب -
٧	مقدمة -----
١١	أولاً: العلاقات النظامية Systematic Relation -----
١١	١- تبادل المعلومات Information Level -----
١٩	٢- تبادل الخبرات Experiences Exchange Level ----
٢٥	٣- تبادل التدريب المشترك The Training Level -----
٢٦	٤- تبادل إدراكى مشترك للإحتياجات الأمنية -----
٢٨	ثانياً: العلاقات التنظيمية Organizational Relations -----
٤٧	ثالثاً: العلاقات التنسيقية Coordination Mechanism -----
٥٦	رابعاً: الهياكل التنظيمية القائمة على تنفيذ الاستراتيجيات --
٥٦	أ - جامعة الدول العربية -----
٦١	ب- الإنتربول -----
٦٥	ج - اتحاد المصارف العربية -----
٦٦	د - المؤسسات البحثية الأمريكية -----
٦٩	هـ- حلف الناتو -----

هيكـل العلاقات العربية الأمريكية فى مجال مكافحة الإرهاب

المصادر باللغة العربية

مقدمة

عقد فى المملكة العربية السعودية المؤتمر الدولى لمكافحة الارهاب فى الفترة من ٥ الى ٨ فبراير ٢٠٠٥م واشتركت فيه عدد كبير من دول العالم يمكن تصنيفها الى العربية (١٩ دولة عربية) والغربية (على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية) والاسلامية والمسيحية والاوربية والاسيوية والافريقية والامريكيتين واستراليا، كما تضمن ممثلى مؤسسات التنظيم الدولى والاقليمية وعلى رأسها الامم المتحدة والمؤسسات والشخصيات الامنية مثل الانتربول ووزاء الداخلية، هذا التنوع القومى والدينى والجغرافى والتنوع الدولى والاقليمى المؤسسى يدل على عالمية وعمق الاهتمام بموضوع المؤتمر وهو الإرهاب. ان تعولم ظاهرة الإرهاب اصبحت خطرا يهدد كافة دول العالم سواء كانت كيانا سياسيا او مدنيا. وان الدراسة والتحليل لتطور ظاهرة الإرهاب يجد لها قطبين دائمين هما الولايات المتحدة الأمريكية كقائد للحملة العالمية ضد الظاهرة والدول العربية والاسلامية كمتضرر ومصدر للارهابيين ومنبع للافكار الارهابية يجب ضبطه والتحكم فيه، حتى ان الدول العربية والاسلامية اصبحت تتعت بالدول الارهابية والراعية للارهاب.

ان ظاهرة الإرهاب هى ظاهرة مهددة للامن القومى للدول سواء العربية والامريكية على حد سواء. فنجد الإرهاب قد صال وجال فى مصر منذ عقد السبعينيات وحتى عام ٢٠٠٥، ونجده فى المملكة العربية السعودية وفى اليمن وفى الاردن وفى الجزائر وفى المغرب وفى السودان اى أنه شمل الدول العربية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قبل ان تهدد الامن القومى

الأمريكي في ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ وانتقلت بعدها الى الدول الغربية مثل فرنسا واسبانيا وبريطانيا وتركيا وروسيا. لذلك فهناك ارتباط بين الامن الاستراتيجي العربي والامن الاستراتيجي الأمريكي بخصوص ظاهرة الإرهاب.

وقد ورد في البيان الختامي للمؤتمر^١ "أن الجهد الدولي للتصدي الفعال لظاهرة الارهاب يجب ان يكون على مستوى العمل الجماعي والمنظور الاستراتيجي الشامل في التعامل معها، لذلك اوصى المؤتمر بانشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب مع الالتزام بالقرارات الدولية الصادرة عن منظمة الامم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الارهاب التي تدعو المجتمع الدولي الى ادانة الارهاب ومكافحته بكافة السبل والتصدي له بجميع الوسائل وفقا لميثاق الامم المتحدة نظرا لما تسببه الاعمال الارهابية من تهديد للسلام والامن الدوليين. كما شجع الجهود الذاتية بهدف توسيع المشاركة السياسية وتحقيق التنمية المستدامة وتلبية متطلبات التوازن الاجتماعي وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للتصدي للظروف المساعدة على انتشار العنف والفكر المتطرف. كما اكد على أهمية دور وسائل الاعلام والمؤسسات المدنية ونظم التعليم في بلورة استراتيجيات للتصدي لمزاعم الارهابيين وتشجيع وسائل

* اشكر الاستاذ عبد المنعم عدلى على تجميع المادة الاولى للبحث

^١ <http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=11562&P=1> الأربعاء 29-12-1425 هـ الموافق 09-02-2005 موقع دار اليوم للصحافة والنشر على الانترنت عن البيان الختامي للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في المملكة العربية السعودية للدول المشاركة في الفترة من ٢٥ الى ٢٨ من ذى الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٥ الى ٨ فبراير ٢٠٠٥ م وهي اثيوبيا والارجنتين والمملكة الاردنية الهاشمية واسبانيا واستراليا وافغانستان والمانيا ودولة الامارات العربية المتحدة وأندونيسيا واوزبكستان واورانيا والجمهورية الاسلامية الايرانية وايطاليا والجمهورية الباكستانية الاسلامية ومملكة البحرين والبرازيل وبلجيكا وتركيا وتنزانيا وتونس والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجنوب افريقيا والدنمارك والاتحاد الروسى وسريلانكا والمملكة العربية السعودية وسنغافورة والسودان والجمهورية العربية السورية والصين وطاجيكستان والعراق وسلطنة عمان وفرنسا والفلبين ودولة قطر وكازاخستان وكندا ودولة الكويت وكينيا والجمهورية اللبنانية وماليزيا وجمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والمملكة المتحدة والهند وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والجمهورية اليمنية واليونان والمنظمات الدولية والاقليمية والمتخصصة التي حضرت المؤتمر وهي الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي والاتحاد الاوروبي والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية الانتربول ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس وزراء الداخلية العرب ورابطة العالم الاسلامي - العدد ١١٨٩٦ السنة الأربعون.

الاعلام لوضع قواعد ارشادية للتقارير الاعلامية والصحفية بما يحول دون استفادة الارهابيين منها فى الاتصال أو التجنيد أو غير ذلك. كما دعا الى زيادة التعاون على المستوى الوطنى والثنائى والاقليمى للتنسيق بين الاجهزة المختصة بمكافحة الارهاب وغسل الاموال والاتجار بالاسلحة والمتفجرات وتهريب المخدرات لتبادل الخبرات والتجارب بما فى ذلك التدريب لضمان الفعالية فى محاربة الارهابيين وصلاتهم بالجريمة المنظمة تشدد على الحاجة الى تقوية الاجراءات الدولية الرامية الى منع الارهابيين من امتلاك أسلحة الدمار الشامل لدعم دور الامم المتحدة فى هذا المجال بما فى ذلك التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن رقم / ١٥٤٠. / كما دعا الى دعم ومساعدة الدول فى مجالات مكافحة الارهاب عبر تقديم المعدات والتدريب والمساعدة فى بناء القدرات. وطلب تطوير التشريعات والاجراءات الوطنية الكفيلة بمنع الارهابيين من استغلال قوانين اللجوء والهجرة للحصول على ملاذ آمن او استخدام أراضي الدول كقواعد للتجنيد او التدريب او التخطيط او التحريض او الانطلاق منها لتنفيذ عمليات ارهابية ضد الدول الاخرى".

كما عقد فى الدوحة مؤتمر كان عنوانه (دور الناتو فى أمن الخليج^٢) والذى تناول الأمور المتعلقة بأمن المنطقة بالنسبة للحلف، ومصحة الناتو ودول الخليج فى العمل معاً وتعزيز التعاون الامنى بينهما على اعتبار إن الامن فى عصر العولمة أصبح أمراً متداخلاً وإن عدم الإستقرار فى مكان ما يمكن أن يقوض الأمن فى مكان أبعد. هذا الحوار السياسى لمناقشة امور امنية يهدف إلى تحقيق الاستقرار بسبب ان البيئة الأمنية المعاصرة أصبحت متغيرة فى ظل عولمة التهديدات، بمعنى ان التهديدات أصبحت مشتركة عبر العالم ولا توجد دولة ذات حصانة ضد هذه التهديدات والذى يمثل الإرهاب واحدا منها وهذه التهديدات لا يمكن احتوائها بسهولة، ويجب التصدي لها متى وأينما ظهرت، ولذلك يستوجب الامر توسيع دائرة التعاون والفهم الامنى (الادراك

² <http://www.nato-qatar.com/arabic/news14.html> موقع خاص بالمؤتمر الذى عقد فى الدوحة بقطر الفترة من ٢٠٠٥/١١/٣٠ الى ٢٠٠٥/١٢/١ بخصوص دور حلف الناتو فى امن الخليج.

الامنى) المشترك للتصدى لهذه التهديدات وتحقيق المزيد من الأمن. ان التعاون الامنى المشترك القائم على تبادل وتقاسم الخبرات المكتسبة عبر الزمن في مجال الأمن مع تصحيح التصورات الخاطئة وتجاوز الأضرار وبناء الثقة تخدم أمن الخليج وامن الدول اعضاء الحلف. فأمن الخليج الذى يمثل جزءا شرقيا للامن الاستراتيجى العربى يواجه تحديات امنية هائلة مصاحبة لعمليات التغيير الهيكلية السياسية والاقتصادية والثقافية لدول المنطقة اسلاميا وعربيا فى اطار التفاعل مع الفرص والتحديات التى تفرضها العولمة، مما يجعلها مستهدفة للهجمات الإرهابية خاصة فى ظل القضايا الاقليمية المجاورة التى لم تحسم بعد والتى تتضمن أخطار انتشار الأسلحة والتطرف السياسى والدينى وهذا ما يمكن ان يطلق عليه (بيئة أمنية جديدة)، وهو ما ينعكس بالتالى على الامن الاستراتيجى للدول الاعضاء فى الحلف ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية فهى العضو الحليف الاكبر، والاكثر تأثيرا فى قرارات حلف الناتو ولها اليد العليا فى تحديد تحركاته العالمية التى تخدم التوجهات الامنية الاستراتيجية الأمريكية، فالناتو احدى الادوات الاستراتيجية التى تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية فى تحقيق امنها الاستراتيجى على المستوى العالمى.

تتناول الدراسة العلاقة بين الامن الاستراتيجى العربى والامن الاستراتيجى للولايات المتحدة الأمريكية بخصوص الإرهاب والتى يمكن تجزئتها الى **العلاقات النظامية (Systematic Relation)** وهى العلاقة القائمة على التبادل (Action program oriented) على مستوى المعلومات (Information level) وتبادل الخبرات (Experiences exchange level) وتبادل التدريب المشترك (The training level) وتبادل ادراكى مشترك للاحتياجات الامنية، والى **العلاقات التنظيمية (Organization Relations)** وهى العلاقات من خلال المؤسسات مثل السفارات والمؤسسات الدولية (فى صورة مشاورات الدول لتمرير وصناعة القرارات وصياغة البيانات)، والى **العلاقات التنسيقية (Coordination Mechanism)** وهى علاقات توزيع المهام ذات المدد

المحددة (Limited duration) مثل التحالفات (للحرب ضد الارهاب) **والى**
العلاقات التعاونية (Corporation Relations) وهى العلاقات التى لها شكل
 تنظيمى مستمر (هيكل تنظيمى & آلية تنظيمية & وجود مؤسسي) مثل هيكل
 التعاون بين مصر والسودان.

وهى العلاقة القائمة على التبادل (Action program oriented) على مستوى
 المعلومات (Information level) وتبادل الخبرات (Experiences exchange)
 (level) وتبادل التدريب المشترك (The training level) وتبادل ادراكى
 مشترك للاحتياجات الامنية.

اولا: العلاقات النظامية (Systematic Relation)

١ - تبادل المعلومات (Information level)

ان تبادل المعلومات سواء بين الدول العربية او بين الدول العربية والولايات
 المتحدة الأمريكية هو امر هام وأساسى للنجاح فى القضاء على الإرهاب.
 ويتضح ذلك من اشادة وزاره الخارجيه الامريكيه بجهود مصر في مجال
 مكافحه الارهاب. وقد ورد فى تقرير لوزاره الخارجيه الأمريكية ان عام
 ٢٠٠٤ شهد تعاوناً قوياً بين الحكومتين المصريه والامريكيه في مجال تبادل
 المعلومات لمكافحه الإرهاب كما نوه التقرير بالاجراءات الامنيه المشدده
 التي اتخذتها السلطات المصريه في المطارات والموانئ خاصة في منطقته
 قناه السويس.^٣

ويكون تبادل المعلومات بين الدول من اختصاص اجهزة الامن والمخابرات
 ويتضح ذلك جلياً من خلال المؤتمرات التى يتم عقدها فى منطقة الشرق
 الاوسط بين الدول العربية كأطراف والدول الغربية كأطراف او مراقبين،
 ففي اسطنبول فى منتصف يوليو عام ٢٠٠٥ عقد اجتماع لوزراء الداخلية
 لمصر ودول الجوار العراقى لتحقيق مزيداً من التعاون بينها لمكافحة
 الإرهاب. فقد ركز المؤتمر بشكل اساسي علي تعاون الدول التسع (مصر

^٣ جريدة الاهرام، ٢٩/٤/٢٠٠٥

وتركيا وسوريا وايران والبحرين والعراق والكويت والسعودية والاردن) الممثلة في هذه الاجتماعات في مكافحة الارهاب وقطع طرق المساعدات والتدريب والتمويل عن الجماعات الارهابية في العراق والدول المجاورة له. وهذا بالطبع يصب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تعاني من نار المقاومة والإرهاب في العراق. وقد عقد المؤتمر بسبب تصاعد العمليات الارهابية في العراق وبعض الدول المجاورة مثل تركيا واختطاف وقتل رئيس البعثة الدبلوماسية في العراق السفير ايهاب الشريف وكذلك ادائه الهجمات التي تعرض لها رئيسا البعثتين الدبلوماسيتين الباكستانيه والبحرينيه في بغداد والتفجيرات الارهابية في مدينه لندن. كما اكد الاجتماع على تعزيز التعاون الامني في اطار اقليمي، واكد كبار المسؤولين خلال اجتماعهم ضروره العمل علي مراقبه الحدود بين العراق وجيرانه وتبادل المعلومات المخبراته بين الطرفين لمنع الارهابيين من التسلل عبر هذه الحدود وبشأن سبل تامين البعثات الدبلوماسية ومحاصره الجماعات الارهابيه.⁴

كما اكد السيد حبيب العادلي وزير الداخليه المصري "ان قضيه تامين الحدود المشتركه بين دول الجوار العراقي تتطلب منع التسلل من وإلى العراق موضحا ان احد اركان جريمه الارهاب هو عمليه النقل والتسهيلات التي تقدم لعناصر الارهاب سواء بقصد او بدون قصد. وازاف وزير الداخليه في حديث لوكاله انباء الشرق الاوسط باسطنبول انه لا توجد دوله عربيه واحده من دول الجوار تقصد ان تعاون العناصر الارهابيه نظرا لان المصلحه القوميه للجميع واحده ومشتركه. وازاف ان مؤتمر وزراء داخلية دول الجوار العراقي الذي اختتم اعماله يعد من المؤتمرات الناجحه لانه تناول قضيه دعم العراق في ضوء الظروف المحليه والاقليميه والدوليه بالاسلوب الامني المناسب. لمواجهة مايمس الاستقرار في العراق من منطلق ان دول الجوار لها دور كبير جدا في عمليه الدعم للحدود المشتركه التي بينها وتقديم جميع المساعدات الي العراق في اطار تبادل المعلومات وسرعه نقلها

⁴ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/١٩

ومراجعته البيانات من خلال العلاقات الثنائية كما تم طرح اليه متابعة لآعمال المؤتمر وسوف يتم اعداد دراسه خاصه بهذه الآليه تعرض علي الاجتماع القادم لوزراء داخلية دول جوار العراق في الرياض، وحول الجهود المصريه رائده في مكافحه الارهاب وكيفيه الاستفاده بها لدي العراق اكّد وزير الداخلية ان الخبرة المصريه في هذا المجال تتمثل فيما يوضع من خطط او اتخذ من خطوات اتت ثمارها. موضحا ان هناك من الجرائم ماقد تكون مختلفه ما بين دوله واخري لان جريمه الارهاب لها اسباب وجذور ومعتقدات وهي في النهايه جريمه.⁵

وعلى مستوى التنظيم الدولي فى الامم المتحدة تبنت لجنة مكافحه الارهاب بالجمعيه العامه للامم المتحده بالاجماع مسوده المعاهده الخاصه بالارهاب النووي حيث صدر وحدد القرار ماهيه الارهاب النووي وشدد علي اهميه تصدي منظومه المجتمع الدولي له من خلال اطار قانوني كامل لمواجهته علي ان تتم محاكمه كل من يلوح بتهديد باستخدامه والعمل علي تبادل المعلومات والتعاون بين الدول ومباشره مستوي عال من التعاون المشترك كمسئوليّه متلازمه بينها واعلن انان ان تلك المعاهده ستساعد علي منع وصول اي معلومات او تنسيق حول جميع اشكال الاسلحه المحظوره.⁶

وهناك عدة نقاط هامه بخصوص عمليه تبادل المعلومات بخصوص ظاهرة الارهاب بين الدول.

النقطة الاولى هي العلاقة بين اجهزة الامن والتي تمثل السلطة المحليه واجهزة المخابرات والتي تهتم بالمعلومات خلال الدول وهي تتبع المؤسسه العسكريه والدبلوماسيه. ففي الولايات المتحده الأمريكیه يقوم البنتاجون بوضع استراتيجيه جديده له تقضي بزياده النشاط العسكري ليس فقط في

⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٢١ ورد فى حديث سياده اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية المصرى عن دور الدول المجاوره للعراق في تأمين حدوده والحفاظ علي الاستقرار الاقليمي.

⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٤/٣ فى تقرير عما توصلت اليه لجنة مكافحه الارهاب بالامم المتحده تتبني مشروع معاهده مكافحه الارهاب النووي.

الجو والبحر حيث تتولي القوات المسلحة حمايه البلاد منذ القدم ولكن ايضا علي الارض وفي العديد من المناطق الاخرى التي تعاني مشاكل مثل تبادل المعلومات مع السلطات المدنيه. وهى المنطقة التى تثير قلق جماعات الحريات المدنيه (منظمات المجتمع المدنى) التى تحذر وتخشى دائما من ازاله الحواجز بين الرقابه العسكريه والعمليات المسلحة خاصة داخل الولايات المتحدة.^٧ والتي تؤدى فى النهاية الى عسكرة المجتمع. كما اكد فريق من الخبراء الامريكيين ان مكتب التحقيقات الفيدراليه ووكاله المخابرات المركزيه الامريكيه مازالا يعانون ثغرات في مجال تبادل المعلومات والتجديد وقال ريتشارد تورنبورج وزير العدل الامريكي الاسبق ان مكتب التحقيقات الفيدراليه يواجه صعوبات في تطوير آليه عمل لفرض احترام او تشجيع تبادل المعلومات.^٨

والنقطة الثانية هى ضرورة وضع استراتيجيه للتنسيق بين الدول يدعمها تحديد آليات لتفعيل هذه الاستراتيجية ويتضح ذلك من خلال ما تم الاتفاق عليه بين الخبراء الامنيين الذين يمثلون ١٠ دول لغرب البحر المتوسط في ختام اجتماعاتهم بالجزائر^٩ حيث اكدوا على اهمية دور المعلومات فى مكافحة الإرهاب بصياغه بروتوكول لدعم التعاون الدولي في مجال تحديد هويه المفقودين وضحايا الكوارث الطبيعيه والجريمه المنظمه مع التأكيد على ضروره اعداد استراتيجيه عمل للتنسيق الامني والتعاون الفني لدعم الاجهزه المختصه في هذا المجال وتفعيل تبادل المعلومات والخبرات بين دول غرب المتوسط لمواجهه الارهاب والجريمه المنظمه والكوارث الطبيعيه.

والنقطة الثالثة هى الوقت ودقة المعلومات ويكون ذلك فى مرحلة الحصول على المعلومات من المنبع او تصديرها الى المستفيد وهنا تظهر كفاءة

^٧ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٧ حيث ورد عن وكلاء الانباء فى واشنطن بخصوص الضغوط التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ومكافحه الارهاب ان البنتاجون يعيد النظر في استراتيجيه الجيش لخوض حربين في ان واحد.

واشنطن بوست: سياسته امنيه جديده تدعو لمهام واسعه للقوات المسلحة بالداخل.

^٨ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٦/٨

^٩ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٦/١٦

الاجهزة المعلوماتية ووسائل الاتصال المستخدمة ويتضح ذلك من ما ذكره الرئيس بوتن رئيس روسيا بعد انتهاء زيارته لاسرائيل فى ٢٠٠٥/٥/١ حيث ذكر تمكنه من اقناع الاسرائيليين بمزايا التعاون الروسى الاسرائيلى فى مجال مكافحة الارهاب حيث وقع البلدان بالفعل اتفاقا ينص على تبادل المعلومات بمجرد الحصول عليها حول ايه تهديدات ارهابيه محتمله.^{١٠} وكما يتضح من التقارير التى اعدتها الولايات المتحدة الأمريكية داخليا فى سبيل تقييم اداء اجهزه المخابرات الامريكى فى الفترة السابقة لغزو العراق والتى تؤكد على اهمية وجود العناصر البشرى المدربه تدريبا فائق الجودة والعمل الميداني لضمان صحة ودقة المعلومة فى الوقت المناسب لصناع القرار، ومدى تأثير صناع القرار لتقبل معلومات تتيح لهم التوصل لنتائج مرغوب فيها مسبقا بصرف النظر عن دقة المعلومات، ودور محلي وكاله الاستخبارات فى ضوء عدم توفر معلومات كافيه للعمل بدقه. لانه وجد ان الخلل فى اداء المخابرات الأمريكية ادى الى ان الكثير من المعلومات التى وردت فى خطاب وزير الخارجيه السابق كولين باول امام مجلس الامن شنت انها مغلوطة وغير حقيقه. ان الدرس الذى تعلمته اجهزه المخابرات الامريكى بعد احداث ١١ سبتمبر هو ان المعلومات ملك للحكومة وليس لاجهزه تعتمد السريه والحيطه فى نقلها، وإنه يجب ان يتم تحسين وتطوير التكنولوجيا المستخدمه فى تبادل المعلومات وايضا العناصر البشرى لمجتمع المخابرات الامريكى لتطوير امانهم والاليات التى يقومون بها ووسائل التنسيق لتبادل المعلومات، والى وضع عدد كبير من التوصيات فيما يتعلق بانظمه التحليل المعلوماتي المتبعه وتحسين المخابرات الخاصه بالعاملين فى المخابرات عبر التدريب، وضروره الاستماع الى محلي المعلومات.^{١١}

النقطة الرابعة ان التوسع فى تبادل المعلومات لا يتناسب مع المحافظة على السرية ويساعد على اختراق الاجهزة المخابراتية والامنية وهو ما ورد عن

^{١٠} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٥/١

^{١١} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٣/٣١ حيث ورد فى تقرير اللجنة الرئاسيه حول انشطه المخابرات: المطالبه باقامه مركز قومى للمخابرات الامريكى لحظر الانشطه النوويه.

رجال المخابرات الأمريكية، من جانبه ابدى جيمس وولس المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية انزعاجه من ان تبادل المعلومات علي نطاق واسع من البيت الابيض الي الشرطه المحليه قد يؤدي الي كشف مصادر سريه وطرق مخابراتيه لعملاء اجانب ويضر بقدرات المخابرات.^{١٢} وقال ريديج وزير الامن الداخلي الامريكي ايضا انه عندما اقتضت الحاجه تم تبادل المعلومات مع دول اجنبيه حتي تقدم مساعدتها الي الولايات المتحده في مجال محاربه هذا التهديد الارهابي الا انه امتنع عن ذكر اسماء هذه الدول.^{١٣} وذلك لاغراض السريه وهو ما يؤكد على اهمية عنصر توفير السريه لمصادر المعلومات الاستخبارتية وبالتالي التعارض مع التوسع في التبادل والتداول لها بين الدول.

النقطة الخامسة هي حلقات تداول المعلومات بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية فهناك تداول للمعلومات على المستوى الثنائي وهناك تداول معلومات على المستوى الجماعي وهناك تداول المعلومات المباشر وغير المباشر. وتلجأ الولايات المتحدة الأمريكية لكل الطرق للحصول على المعلومات من الدول العربية اما بنفسها من خلال عملاتها المنتشرين في كل الدول العربية ومن خلال اختراقها لاجهزة الاستخبارات العربية او من خلال الاتفاقات الثنائية مع الدول العربية او من خلال طرف ثالث وهو الأسلوب الغير مباشر لتبادل المعلومات من خلال استخدام ادواتها الاستراتيجية المتعددة مثل الاعتماد على ما يعقده حلف الناتو من اتفاقيات امنية مشتركة مع الدول العربية او ما تعقده الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقات ثنائية مع الدول الغربية خاصة في اوربا لتبادل المعلومات التي تحصل عليها الدول الاوربية بموجب اتفاقيتها الثنائية مع الدول العربية. اي ان الولايات المتحدة الأمريكية تستفيد من شبكة المعلومات التي يتم نسجها بين الدول وبعضها والتي تمثل هي فيها احدى نقاط الاتصال الهامة. ويتضح ذلك من الزيارة

^{١٢} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٣/٨

^{١٣} جريدة الاهرام ٢٣/١٢/٢٠٠٣

التي قام بها كولين باول وزير الخارجية الامريكى السابق لاوروبا ودول المغرب العربى الثلاث والتي يدخل فى اطارها حملته مكافحه الارهاب، حيث حضر فى هولندا مؤتمر وزارى لمنظمة الامن والتعاون فى اوروبا النسي تضم ٥٥ دولة ثم توجه بعد ذلك الى تونس والجزائر والمغرب قبل ان يزور بروكسل للمشاركة فى اجتماع لوزراء خارجيه حلف شمال الاطلسي. واعلن باول "انه ستطغي على محادثاته قضايا مكافحه الارهاب فى دول المغرب العربى واكد ان التعاون مع الدول الثلاث فى مجال مكافحه الارهاب ممتاز. وان واشنطن تريد استطلاع فرص زياده تعزيزه عبر مهمات تدريب للشرطه او عبر تبادل المعلومات".^{١٤}

بينما اكد وزير الداخليه المصرى فى العاصمه التونسيه فى اطار اجتماعات دوره الحاديه والعشرين لمجلس وزراء الداخليه العرب على طرح مجموعه جديده من الاليات لاقرارها لتفعيل الاتفاقية العربيه لمكافحه الارهاب والتي وقعت بالقاهرة عام ١٩٩٨ وهى تخصص مساحه زمنيه فى اطار مؤتمر مسئولى مكافحه الارهاب لمناقشه آليات تبادل المعلومات بين الدول الاعضاء وقوائم العناصر الارهابيه الهاربه وتنظيم اجتماعات للجان مشتركه تضم رؤساء وخبراء مكافحه الارهاب فى الدول العربيه مع نظرائهم بالمجالس الاخرى وفي مقدمتها مجلس الجامعه العربيه ومجلس وزراء العدل والاعلام العرب وصياغه خطه عربيه موحد لمواجهه اتجاه التنظيمات الارهابيه الى استخدام التقنيات الحديثه فى اجراء الاتصالات التنظيميه وتنفيذ العمليات الارهابيه وتحديد آليه للتنسيق بين مجلس وزراء الداخليه العرب واتحاد المصارف العربيه للخروج برؤيه موحده تستهدف قطع خطوط وقتوات تمويل التنظيمات الارهابيه العربيه وتجفيف مصادرها.^{١٥}

^{١٤} جريدة الاهرام ٢٠٠٣/١١/٣٠

^{١٥} جريدة الاهرام، ٢٠٠٤/١/٤، ٢٠٠٤/١/٥

النقطة السادسة وهي مصداقية المعلومات ويتضح ذلك من القضية التي أثارها تصريحات المسؤولين الأمريكيين بخصوص عمليات مكافحة الإرهاب التي تقوم بها الحكومة اليمنية حيث اتهم وزير الخارجية اليمني بعض المصادر الأمريكيه بمحاوله التشكيك بخصوص اي نجاحات تحققت الحكومة اليمنية في مكافحه الارهاب في اليمن. ورفض اي تشكيك في معلومات الحكومة اليمنية او في جهودها في التعامل مع المتهمين في قضايا ارهابيه وقال في تصريحاته "ان الحكومة اعلنت القبض علي زعيم القاعده الاهل بعد ساعات من العمله مؤكدا ان الاجهزه الامنيه تعلن اولا باول عن احداث الارهاب حرصا علي الشفافيه في التعامل ولتحقيق النتائج المرجوه من جودة مكافحه الارهاب الذي اعتبره القربي مهدد لامن واستقرار كل مجتمع قبل ان يكون تهديدا لمصالح الدول الكبرى" وكان مصدر امريكي قد شكك في المعلومات اليمنية بشأن العمليات ضد اهداف القاعده متحدثا عن وجود اسلحه باعتها وزاره الدفاع الامريكه لليمن ووجدت مع ارهابيين في السعوديه^{١٦}. وقد يكون ذلك بسبب ان التعاون العسكري والامني بين اليمن والولايات المتحده يمثل علاقات محدوده جدا وتتنحصر في تبادل المعلومات حول مكافحه الارهاب مع عدم وجود قواعد عسكريه امريكه.^{١٧}

النقطة السابعة وهي ان عملية تبادل المعلومات في اتجاه الولايات المتحده الأمريكية هو اتجاه قصري نظرا لمكانتها الحالية في النظام الدولي باعتبارها القوى العظمى الاوحد ويتضح ذلك من مقولة صحيفه واشنطن بوست الامريكه ان سوريا علي طريق التحول لتصبح حليفا قويا ضد الارهاب وذلك اثر زياده تبادل المعلومات الاستخباراتيه مع الولايات المتحده لتصل الي مستويات غير مسبوقه اصبحت تقترب من مستوي العلاقات الامنيه بين واشنطن وكل من مصر والاردن. حيث ان المعلومات التي قدمتها الحكومه السوريه منذ هجمات ١١ سبتمبر ادت لاحباط هجوم قبل تنفيذه في وقت

^{١٦} جريدة الاهرام، ٢٩/١١/٢٠٠٣

^{١٧} جريدة الاهرام ٢٠/٥/٢٠٠٣ ورد ضمن حديث للاهرام اجراء مسعود الحناوي مع السيد عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس اليمني

سابق من العام الحالي ضد القوات الامريكه المتمركزه في الخليج. كما ادت المعلومات السوريه الي اعتقال عضو بارز بتنظيم القاعده كان مسئولا عن تجنيد محمد عطا وغيره من عناصر خليه هامبورج.^{١٨} وهو ما يتفق مع تصريحات الرئيس بوش بعد هجمات ١١ سبتمبر "من ليس معنا فهو ضدنا"، كما ذكر "ان التحالف الدولي الذي تشكل عقب احداث سبتمبر يعمل في اكثر من جبهه بهدف اعتقال الارهابيين والحيلولة دون وصول الدعم المادي لهم وتكثيف تبادل المعلومات بشأن الانشطه الارهابيه بين اجهزه المخابرات في جميع الدول".^{١٩} وبرغم ذلك وقعت الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات الاقتصادية على سوريا عام ٢٠٠٤ بسبب انها دولة راعية للارهاب وذلك بسبب ما تتعرض له قواتها الغازية من هجمات ارهابية في العراق تعتقد ان مصدرها الحدود السورية سواء كان ذلك بشريا او لوجستيا.

ويؤكد ذلك ما ذكره وزير الخارجيه اليمني الدكتور ابو بكر القربي عن سير التحقيقات الخاصة بالمدمرة كول الأمريكية التي هوجمت في اليمن "كول وضعت اليمن مباشره في مواجهه الولايات المتحدة خلال التحقيقات في محاوله فهم اسبابها وربطها مع تفجير سفارتيها في شرق افريقيا. وكانت هناك بعض الاشكاليات في التحقيقات ليست ناتجه عن عدم رغبة اليمن في الوصول الي نتائج حقيقيه وانما لان التحقيقات كانت وكان المطلوب ان تكون من طرف واحد لا ان يكون هناك تبادل معلومات من الجانبين اليمني والامريكي وهذا ما شعرت به السفيره الامريكه السابقه بان المحققين لم يكونوا يتعاملون بالشكل الصحيح مع اليمن".^{٢٠}

٢ - تبادل الخبرات (Experiences exchange level)

خبرات الدول الامنية والمخابراتية هي نتيجة عملية تراكمية عبر الزمن يتم الاحتفاظ بها في قواعد البيانات الوطنية وفي عقول البشر المسؤولين وتنتقل

^{١٨} جريدة الاهرام ٢٦/٧/٢٠٠٢

^{١٩} جريدة الاهرام، ١٩/١٢/٢٠٠١

^{٢٠} جريدة الاهرام، ١٢/١/٢٠٠٢ في حديث اجراه الاستاذ ابراهيم نافع مع وزير الخارجيه اليمني الدكتور ابو بكر القربي..

عبر الزمن من جيل الى آخر ويجب الاحتفاظ بها وتدوينها وتحديثها. وهى نتيجة للتجارب العملية والاحداث الفعلية التى قامت بها الاجهزة المسؤولة لمواجهة المواقف المختلفة فى الدول. وتختلف الدول فى كم الخبرات المتراكمة لديها باختلاف طبيعة التهديدات التى تتعرض لها الدول ومصادرها وطرق المواجهة الفاعلة ومدى النجاح او الفشل فى المواجهة. وفى عالمنا المعاصر تتسع خبرات الدول وتقل حسب طموح الدول واهمية دورها فى النظام الدولي والنظام الاقليمى. كما تزداد الاهمية النسبية لخبرات الدول بالنسبة الى بعضها حسب الاهمية النسبية للدول بالنسبة الى بعضها. بمعنى أنه عندما اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بظاهرة الإرهاب القادم من دول الشرق الاوسط واعتبرته خطرا على امنها القومى وبدأت فى تهديد الدول بضرورة التعاون الامنى الاستراتيجى معها للقضاء على خطر الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، اصبح من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية امداد الدول الحليفة والصديقة فى المنطقة بخبراتها التكنولوجية والعلمية والانسانية المتقدمة لزيادة خبرات الدول وتحديثها حتى تتمكن من مواجهة الظاهرة ومحاصرتها والقضاء عليها فى المنبع. كما اصبح عرض الدول لخبراتها المكتسبة فى مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب ورقة رابحة فى يد الدول ضد الهجمة الأمريكية والغربية على كل ما هو عربى واسلامى فى منطقة الشرق الاوسط.

ان تطور الظاهرة الارهابية وتحولها الى العولمة وتهديدها لكل دول العالم سواء على المستوى السياسى او المدنى يتطلب احداث طفرة تكاملية فى خبرات الاجهزة الامنية والاستخبارتية لدول العالم بهدف التوقع والاستباق وتقليل الاضرار الممكنة وعدم الانتظار نظرا لما يحدثه الإرهاب من خسائر مادية وانسانية هائلة قد لا تتحملها الدول بمفردها.

ان تبادل الخبرات بين الدول يساعد على نجاح مواجهة ظاهرة الإرهاب وتختصر الكثير من الوقت للوصول الى النتائج النهائية ومن اهم الوسائل

التي تلجأ اليها الدول هي عقد المؤتمرات^{٢١}، واللقاءات الدورية جيدة التنظيم والتي تتضمن الخبرات الانسانية والفنية المتخصصة وعقد الدورات التدريبية لنقل وبناء الخبرات لدى المتدربين، وما يطلق عليه ورش العمل^{٢٢} حيث تتقدم فيها الدول بتقارير عن تجاربها السابقة وذلك لاستخلاص النتائج والدروس

^{٢١} جريدة الاهرام، ٢٠٠٢/٩/١١، ويتضح ذلك مما ورد في جريدة الاهرام بخصوص المؤتمر الذي عقد في الجزائر والذي أفتتحه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لاجل أعمال المؤتمر الافريقي حول مكافحة الإرهاب الذي إستضافته العاصمة الجزائرية لمدة ٤ ايام حيث أوضح عبدالقادر مساهل وزير الخارجية للشئون المغاربية والافريقية "ان المؤتمر سيحضره اكثر من ١٦٠ مشاركا من بينهم ١٥ وزير خارجيه وداخليه وكبار المسؤولين في الدول الافريقية بالاضافه الي اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في الجزائر فضلا عن مراقبين يمثلون حكومات غربيه بينها الولايات المتحدة الامريكيه وفرنسا وبريطانيا وتركيا والصين وروسيا وممثلو عدة منظمات دوليه بينها الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والانتربول الدولي ولجنه مجلس الامن ضد الإرهاب واكد مساهل في مؤتمر صحفي ان الاتحاد الافريقي يسعى من خلال تنظيم هذا المؤتمر الاول من نوعه الى اقامه مشاركه اقليميه ودوليه في مجال مكافحة الإرهاب بالاعتماد على تبادل الخبرات وتعزيز تعاون الدول الافريقية في قطاعات العداله والجمارك وتبادل المعلومات ومراقبه الحدود ومكافحه الشبكات الارهابيه وتنقل الاشخاص واعرب مساهل عن املة في ان يتوج اللقاء بخطه عمل افريقيه موحد ووضح ان برنامج عمل المؤتمر يتضمن عدة نقاشات وندوات لتبادل آراء المشاركين الافارقة وشركائهم المراقبين بالتركيز علي الرؤيه الافريقيه في مكافحة ظاهره الإرهاب. و اشار الي ان تزامن تاريخ انعقاد المؤتمر مع الذكرى الاولى لهجمات ١١ سبتمبر علي نيويورك وواشنطن يحمل معني رمزيا يؤكد حرص الاتحاد الافريقي علي المساهمه في الحمله الدوليه لمكافحة الإرهاب ووضح ان فكره تنظيم المؤتمر سبقت احداث ١١ سبتمبر وترجع الي تاريخ انعقاد السدوره رقم ٣٥ لمنظمه الوحده الافريقيه التي احتضنتها الجزائر عام ١٩٩٩ وانتهت باتفاق مبدئي حول مكافحة الإرهاب، علي جانب آخر اكد الدكتور سليم فلالة استاذ العلوم السياسيه بجامعة الجزائر في تصريح للاهرام ان انعقاد هذا المؤتمر في بلاده يعكس موقفها تجاه هذه الظاهره بقدر ما يحمل الغرب مسئوليه انتشارها".

^{٢٢} جريدة الاهرام، ٢٠٠١/٦/٢٨، حيث ورد عن المشير طنطاوي في اكاديميه ناصر للعلوم العسكريه العليا، و اشار المشير الي دور اكاديميه ناصر العسكريه العليا في تاهيل القاده وتشكيل البناء الفكري لهم وتنمية قدراتهم لتولي الوظائف القياديه واصدر المشير طنطاوي تكليفاته للمسئولين عن الاكاديميه بالاهتمام بالابحاث المشتركه بين اكثر من دارس لانها فرصه للاستفاده من تبادل الخبرات بحيث يتم عمل ابحاث كامله عن كل دوله ياتي منها اي مبعوث ويشترك معه عدد من الدارسين للوصول الي ابحاث متكامله عن اي دوله تقيد في التعرف علي اي مشكلات او ازمان وكيفيه التوصل الي حلول لها. كما طالب بالتوسع في الدراسات التي تجري بالاكاديميه لتشمل كل ما يهم الامن القومي المصري والعربي للوصول الي التعرف علي بعض المشكلات مدنيه او عسكريه التي تحتاج الي قرارات لحلها مؤكدا ان البحث لابد ان يكون تطبيقيا وليس نظريا فقط. يستفيد منه صاحبه او مجموعه محدده من الدارسين فالهدف من الابحاث والدراسات هو تطبيق ما جاء في البحوث خاصه المفيده وذات فكر للاستفاده منها كبحوث تطبيقيه لخدمه المجتمع. فالعلم الذي لا ينفع الا صاحبه ليس علما فلا بد ان يفيد العلم المجتمع المحيط به والا فلا فائده من البحوث ووضعها في كتب نظريه فقط. وطالب المشير طنطاوي بضرورة الانفتاح علي العالم لتطوير وتحديث فكر القاده والضباط وضرورة الاستفادة من اي رحلات بحثيه الي الخارج للاطلاع علي اساليب ونظم الدراسه في المعاهد المناظره للاستفاده منها، موضعا ان الدول المتقدمه تعتمد علي الدراسات والابحاث التي تقوم بها المراكز البحثيه لتصل توصياتها في النهايه الي صانعي القرار للتعرف علي المشكلات وايجاد طرق حلها وذلك للاستفاده منها لخدمه الدوله وحل ي ازمه او مشكله تواجهها".

من هذه التجارب في مجال تحسين اداء هذه الاجهزة المسؤولة. ومثال على ذلك ما بادرت به مصر بإنشاء مركز اقليمي بالقاهرة للتدريب ضد الجريمة المنظمة والارهاب والفساد تحت اشراف الامم المتحدة ليعزز القدرات العربية في مواجهه هذه الانشطة الاجرامية. حيث صرح المستشار محمود ابو الليل وزير العدل "بانه من المقرر افتتاح المركز قريبا ليؤدي رسالته في توفير الكوادر اللازمة والقادرة علي التصدي للأنشطة الاجرامية مستندا الي بنيه تشريعيه وقضائيه تلبي متطلبات الوفاء بالالتزامات الناشئة عن الإتفاقات الدولية والاقليميه المبرمه لمكافحه هذه الجرائم.

كما اشتركت مصر مع مكتب الامم المتحدة الاقليمي لمكافحه الجريمة والمخدرات في عقد ندوة لتبادل الخبرات في مجال مكافحه الارهاب وخلق منظومه تشريعيه وآليات غير تقليديه مبتكره لمواجهه الظواهر الاجرامية المستحدثه.²³

ان خبرات الدول في النظام الدولي في اطار مقاومة ظاهرة الإرهاب تتعدد صورها، فهناك الخبرات القانونية فمنذ عهد عصبة الامم عام ١٩٣٧ وحتى الان تم عقد نحو ثلاث عشره اتفاقيه دوليه كان اخرها اقرار الجمعية العامه للامم المتحدة عام ٢٠٠٠ للاتفاقية الدولية لمكافحه الارهاب التي وافق عليها مجلس الشعب المصري في فبراير عام ٢٠٠٥.²⁴ وتهدف هذه الاتفاقية الي اتخاذ كل ما يلزم من تدابير للقضاء علي الارهاب وتوضيح ضروره مكافحه تمويل الارهاب بما يقتضيه ذلك من التعاون بين الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بالنظر للآثار الخطيره للارهاب علي حياه الانسان وحقوقه وحياته وعلي استقرار الدول وامنها وعرقلة مسار خططها التنمويه، وتخول الاتفاقية الدول الاطراف الاختصاص القضائي بملاحقه جميع الانشطه الخاصه بالتمويل واتخاذ ما يلزم من التدابير المناسبه لتجريم الاعمال الوارده بالاتفاقية وتتضمن الاتفاقية تنظيمًا كاملاً ودقيقاً لمساءلة المجرمين مرتكبي

²³ ماجده حسنين، مركز اقليمي بالقاهرة لتدريب الكوادر العربية علي مكافحه الارهاب والفساد، جريدة الاهرام ٢٢/١٢/٢٠٠٤

²⁴ خالد محمد القاضي، المواجهه التشريعيه للارهاب، جريدة الاهرام ٧/٨/٢٠٠٥

الاعمال الارهابية سواء فيما يتعلق بالالتزام بمبدأ التسليم او المحاكمة وكيفية تنفيذه ومبررات الخروج عليه وضوابط هذا الخروج واجراءات التسليم ومتطلباته. كما اعتمد مجلسا وزراء الداخلية والعدل العرب عام ١٩٩٨ الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب التي دعت الدول المتعاقده لاتخاذ ما يلزم من تدابير لتشديد عقوبات الجرائم الارهابية والمعاقبه علي الشروع فيها بعقوبه الجريمه التامه وتجميد ومصادره الادوات والاموال المتحصله من الجرائم الارهابيه او المستعمله فيها او المتعلقه بها وكذلك تطبيق الاحكام الاكثر تحقيقا للتعاون القضائي والامني واغراض الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب اذا تعارضت احكامها مع احكام اي اتفاقيه ثنائيه بين دولتين من الدول المتعاقده. وكان المشرع المصري قد اصدر عام ١٩٩٧ عدة تعديلات جوهرية في قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية وسريه الحسابات في البنوك عرفت في الاوساط التشريعيه بقانون مكافحة الارهاب وتمويله كما صدر قانون مكافحة غسل الاموال عام ٢٠٠٢ وتم تعديل بعض احكامه عام ٢٠٠٣ الذي حظر ان يكون غسل الاموال متحصلا من جرائم الإرهاب. فهذه الادوات التشريعيه الدوليه والاقليميه والوطنيه تمثل في جوهرها تراكما وتوثيقا لخبرات الامم في التعامل مع ظاهرة الإرهاب ومحاولة القضاء عليها كما تعكس تعاوننا دوليا واقليميا في مواجهة الظاهرة وتعكس فكرة ضرورة التحديث للخبرات المتراكمة بما يستجد من نتائج نتيجة تطور الظاهرة وضرورة تطور وسائل المواجهة.

والخبرات الفنية في مجال مكافحة الإرهاب وهو الجانب الذي يتناول جوانب جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها واستخدامها في صنع القرارات وعمليات التخطيط والتنفيذ وتدارك الاخطاء ونقاط الضعف والتكنولوجيا المتقدمة في الاتصالات وجمع المعلومات وتنفيذ العمليات والتكتيكات الحديثة المتطورة واستخدام الاجهزة والامكانات المتطورة في المقاومة وتوفير الحماية. وخبرات التدريب اللازمة لتطوير عمليات التدريب حتى يمكن التعامل مع

النظم والوسائل الحديثة والمتطورة التي تستخدم في التعامل مع ظاهرة الإرهاب سواء على مستوى الرصد او المقاومة والحماية.

ان تبادل الخبرات المصرفية فيما يخص مكافحة عمليات غسيل الاموال لتجفيف منابع تمويل العمليات الارهابية والتي يستغلها الارهابيون والتنظيمات الارهابية وتنظيمات الجريمة المنظمة في العالم، ومثال على ذلك اللقاء بين المصرفيين المصريين ونظرائهم من مصرفي بنك جي بي مورجان ثاني اكبر بنك علي مستوى العالم والذي اشاد بالخطوات التي اتخذتها الحكومة المصريه لمكافحه غسل الاموال حيث يقدر حجم عمليات غسيل الاموال حول العالم بنحو سبعمائه مليار دولار، وطالبوا بضروره اتخاذ خطوات ايجابية ووضع سياسه للقضاء علي هذه العمليات غير المشروعه. وقد عرضوا تجربته البنك في مكافحة غسيل الاموال لتستفيد البنوك المصريه منها استعدادا لاستقبال اللجنه الدوليه لغسل الأموال FATF للتفتيش علي اداء البنوك المصريه. وقد جاء ذلك علي هامش دوره التدريبه التي نظمها المعهد المصرفي للعاملين بالبنوك المصريه والاجنبيه والمؤسسات الماليه المختلفه وشارك فيها اكثر من ١٤٠ متدربا وعدد من خبراء البنوك العالميه. ان تبادل الخبرات المصرفية يساعد على توفير الحذر المطلوب في التعامل من جانب البنوك وذلك بزيادة كفاءه ووعى العاملين في البنوك وتبادل الخبرات والتجارب والمعلومات الكافية بين البنوك العالميه والدول. وهذا يتطلب المبادرات الاقليميه لتجريم عمليات غسيل الاموال خاصه في ظل التوترات الدوليه وتساعد موجات الارهاب في العديد من مناطق العالم واستخدام المنظمات الارهابيه لعمليات غسيل الاموال للتغطيه علي انشطتها ومصادر تمويلها. وتقوم البنوك الامريكيه باعداد قوائم للدول الغير متعاونه في مجال مكافحة غسيل الاموال. وتسعى الدول الى رفع

اسمها من هذه القوائم لما لها من تأثيرات سلبية على حجم ونوع المعاملات والتحويلات المالية العالمية التي تتم من خلال بنوكها.²⁵

٣- تبادل التدريب المشترك The Training Level

ان تبادل التدريب المشترك بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب يهدف الى رفع كفاءة الاجهزة المسؤولة فى الدول العربية لتحقيق النجاحات فى مكافحة ظاهرة الإرهاب سواء من خلال التدريب واعداد العنصر البشرى لاستخدام المعدات والاجهزة الحديثة وقواعد البيانات فى مجال الاتصالات والمعلومات للرصد والمقاومة والحماية فى مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة وذلك بما تتميز به الولايات المتحدة الأمريكية من تكنولوجيا متقدمة وعلاقات وخبرات واسعة فى مجال الحرب على الإرهاب والتنظيمات الارهابية. ومن جهة الولايات المتحدة فإنها تستفيد بالتدريب المشترك بالتعرف على ارض الواقع ومن مسرح العمليات الفعلى بما يعدل من الخطط وتكتيكات المواجهة لظاهرة الإرهاب فى منطقة الشرق الاوسط. ان الخبرات التي تكتسبها الولايات المتحدة من التدريب المشترك مع الدول العربية تفيدها فى سبيل تنفيذها لخططها العالمية وفى منطقة الشرق الاوسط. وقد يثير التدريب المشترك بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية قضية اختراق السيادة الوطنية للدول العربية خاصة اذا صاحبها خلق وجود مادي للولايات المتحدة الأمريكية على اراضى الدول العربية على المستوى الشعبى والسياسي مثل انشاء معسكرات تدريب او قواعد عسكرية او مكاتب تتبع وكالة التحقيق الفدرالية الأمريكية او وكالة المخابرات الأمريكية CIA. ولذلك تتشكل استراتيجيات التدريبات المشتركة من التدريبات الثنائية الى التدريبات المتعددة الجنسية وقد تكون فى اطار التعاون مع حلف شمال الاطلسي. وتجدر الإشارة فى هذا المجال انه عندما ازدادت الهجمات الارهابية فى المملكة العربية السعودية ضد الوجود الامريكى قامت

²⁵ مها حسن، فى ندوة بالمعهد المصرى، تفتيش على البنوك المصرى من اللجنة الدولية لغسل الاموال فى فبراير المقبل، الاهرام

الولايات المتحدة الأمريكية بنقل قاعدتها العسكرية الرئيسية في منطقة الخليج من المملكة العربية السعودية الى قطر.

وتؤكد الولايات المتحدة انها تعمل علي تعزيز وجودها العسكري في افريقيا (ومن ضمنها مصر وجيبوتي ودول المغرب العربي). وسط مخاوف من وقوع هجمات ارهابيه في الوقت الحالي او في المستقبل. وهي تهدف الي جعل وجودها محسوسا من خلال التدريبات المشتركة ومبادرات التدريب وغيرها من سبل التبادل العسكري. وهي تدخل في مفاوضات مع الدول بشأن الحصول علي تصريح باستخدام مهابط الطائرات بها حتى يمكنها النزود بالوقود او انزال القوات او المعدات. وبالتالي السماح للقوات الامريكيه بنشر عدد محدود من القوات سواء لاغراض حفظ السلام او للتصدي لتهديد ارهابي محتمل، وبالتالي الاتفاق بشأن اجراء مناورات مشتركة مثل مصر والجزائر وتونس والمغرب. مما سيؤدي الي تحسين كفاءه قوات الشرطه والجيش في افريقيا واقامه علاقات صداقه مع حكومات دول القاره وجيوشها.²⁶

٤ - تبادل ادراكي مشترك للاحتياجات الامنية

تعكس المؤتمرات الاقليمية والعالمية لمواجهة ظاهرة الإرهاب التي تعقدها الدول وتتحدى بها رغبة في خلق ادراك مشترك لخطر الإرهاب ووجود ادراك مشترك للحاجة الى تحديد آليات امنية واستراتيجية لمواجهة هذا الخطر. ان الاشتراك في هذا الادراك هو مطلب حتمي للحصول على مواجهة فعالة لظاهرة الإرهاب العالمية. ان ادراك الولايات المتحدة الأمريكية لخطر الإرهاب تصاعد وتعاضم مع ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واعتبرته خصما يجب حشد قدرات العالم الاستراتيجية والامنية للقضاء عليه في صورة ضربات استباقية واجهازية للتنظيمات والمخططات الارهابية

²⁶ جريدة الاهرام، حيث ورد في تصريحات الجنرال "شارلز والد" نائب قائد القوات الامريكيه في اوروبا عن التوجه الامريكى لتعزيز وجودها العسكري في افريقيا لمواجهة التهديدات الارهابيه، ٢٠٠٤/٢/٢٩

وتصفية الارهابيين. ان عدم وجود ادراك سياسى وامنى مشترك للتهديدات التى تتعرض لها الدول يضعف القدرة على المواجهة الجماعية ويفشل جهود الدول الأخرى التى تبذلها لمواجهة الإرهاب. ومن ضمن ذلك قيام الدول الغربية بابقاء العناصر الارهابية الهاربة من دولها والسماح لها بالاقامة وممارسة نشاطها فيها بل واستخدامها فى بعض الاحيان ضد الدول التى ينتمون اليها كوسيلة ضغط سياسى. مما يؤدى الى فشل واختراق جهود هذه الدول فى قدرتها على المواجهة الامنية لهذه العناصر الارهابية. وقد شعرت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية مثل بريطانيا واسبانيا وايطاليا وفرنسا بخطر الاحتفاظ بهذه العناصر الارهابية على اراضيها بعد ان اصابتها الضربات الارهابية بشدة بدءاً من ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ولذلك نشطت الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى دول الشرق الاوسط وعلى مستوى التنظيم الدولي فى توحيد الجهود وخلق ادراك عالمى لمواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية. وحتى تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من خلق الادراك المشترك ودفع الدول العربية والاسلامية فى الشرق الاوسط للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لمواجهة ظاهرة الإرهاب فقدت طرحت مبادرات لاصلاح دول الشرق الاوسط ولو باستخدام القوة وقامت قبل ذلك بممارسة ذلك فعليا فى افغانستان والعراق بتغيير النظام السياسى والعمل على خلق وزرع نظام سياسى جديد يناسب تحقيق مصالحها بالقوة العسكرية المدمرة منفردة او بمساعدة حلفائها من الدول الغربية والصديقة. ثم قامت من خلال الدول الغربية بتخفيف حدة طلب التغيير والاصلاح بالقوة بعد ان قابلت مقاومة سياسية وشعبية مضادة فى الدول العربية والاسلامية. وهذا التغيير لاكساب مبادرة الاصلاح مرونة فى العرض والتنفيذ ليتغير تكتيك التغيير ليكون من الداخل بدلا من الخارج. كما استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية اسلحتها الاقتصادية والدبلوماسية والتهديد باستخدام القوة العسكرية لضرب اهداف محددة لشن مجموعات مخططة من الضغوط الشديدة على النظام السورى المتهم بدعم الهجمات الارهابية فى العراق ضد القوات الأمريكية وضد المسؤولين السياسيين

المعارضين للوجود السوري في لبنان، وقد ساعدت الدول العربية والغربية في نجاح الضغوط الأمريكية على سوريا خاصة بعد ان اخذت الصفة الدولية بصور القرارات المتتالية من مجلس الامن ضد سوريا سواء بالاقناع او تشجيع الضغوط ورفض الاصغاء الى المقاومة السورية لهذه الضغوط الأمريكية مما نتج عنه انسحاب عسكري ومخابراتي سريع من لبنان والخضوع لطلبات لجنة التحقيق الدولية في مقتل الحريري بما تتميز به من انتهاكات للسيادة الوطنية السورية ومازالت الضغوط مستمرة لاسقاط النظام السوري واخضاعه تماما للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: العلاقات التنظيمية (Organizational relations)

ان شبكة العلاقات الرسمية بين الدول تنشأ وتنظم وتدار من قبل القيادات السياسية والمؤسسات التي تقوم على تخطيط وصنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدول بما يحافظ على المصالح القومية ويحقق هدف توفير الامن للدول من الاخطار والتهديدات التي تواجهها. وهذه مهمة مؤسسات السياسة الخارجية بالتعاون مع مؤسسات السياسة الدفاعية والمؤسسات الامنية الوطنية لهذه الدول. وبالتالي هناك قواعد قانونية ومحددات سياسية دولية تحكم تداول وشكل العلاقات بين الدول في المجالات المختلفة بصفة عامة والمجالات الدفاعية والامنية بصفة خاصة ومصدرها مؤسسات التنظيم الدولي والاقليمي مثل الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي وهناك قواعد قانونية ومحددات سياسية وطنية مصدرها المؤسسات السياسية الوطنية للدول مثل مؤسسات السلطة التنفيذية والتشريعية^{٢٧} والتي تعكس التوجهات السياسية للدولة وطموحاتها ومستوى ادراكها للتهديدات في مقابل تحقيق هدف الامن والمحافظة على المصالح القومية.

²⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢ مثل في مصر حيث "واقرت لجنة الشؤون العربية والامن القومي والثقافة والاعلام بمجلس الشورى بتعديل الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لاعاده تعريف الجريمة الارهابية بوصفها اي جريمة او شروع فيها يستهدف تنفيذ غرض ارهابي وكذلك التحريض علي الجرائم الارهابية او الترويج لها وتمويلها".

ان ظاهرة الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أصبحت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قضية أمن قومي نظرا لأنها مثلت اعتداء على أرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وليس على مصالحها العالمية. ونظرا لأنها مثلت اختراقا للأجهزة الأمنية والدفاعية ولكل الإجراءات الموضوعية لحماية الأمن الداخلي بالإضافة أنها مثلت اعتداء من الغير على الوطن فتطلب ذلك من الإدارة الأمريكية إعادة نظر في النظام الأمني والدفاعي للولايات المتحدة الأمريكية وإعادة تعريف أمنها الاستراتيجي مع تغير الاستراتيجيات التي تتبعها لدرء الأخطار والتهديدات التي تتعرض لها. ولقد كانت هذه الانتفاضة الاستراتيجية أمنيا ودفاعيا تشكل مجموعة من التغيرات السياسية الداخلية والتي ترتبط بتنظيم العلاقات بين أجهزة الأمن الداخلي وأجهزة الاستخبارات الأمريكية وطريقة العمل وتداول المعلومات ومراجعة شاملة للآداء البيروقراطي لها مما اعتبره البعض له انعكاساته على الحرية الفردية والشخصية للمواطن الأمريكي وضد أصول وقواعد الديمقراطية الأمريكية وان كان هذا جدلا داخليا له انعكاساته السلبية على المجتمع الأمريكي ذي الأصول العربية والإسلامية بالذات. اما بالنسبة للتغيرات الخارجية فقد تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الخارجي من واقع الحليف والعدو ولا يوجد بينهما ثالث مع توسيع دائرة الاشتباه والتهام لتتعدى المنظمات الإرهابية إلى الدول سواء كانت صديقة أو على النقيض وهي اما تكون الدول ذات نظم سياسية داعمة للإرهاب (مثل أفغانستان والسودان لإيوائها لعناصر تنظيم القاعدة) أو نظرا للظروف السياسية التي تمر بها نتيجة تطورات النظام الدولي (مثل الصومال والتي تمثل أماكن للاختباء والهرب كمرحلة انتقالية في حركة العناصر الإرهابية) أو لأنها تمثل جزء من المجتمع (مثل مصر والمملكة العربية السعودية واليمن والمغرب والجزائر وبالتالي تمثل خلايا نائمة جاهزة للتشغيل ضد الأهداف والمصالح الأمريكية والغربية) أو لدول مشجعة للإرهاب ضد المصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة (مثل ليبيا وسوريا وإيران والعراق) أو لدول مولدة للعناصر الإرهابية وهي كل النظم الاستبدادية والسلطوية والتي لا تتميز

بالديمقراطية الحقيقية ومنخفضة في مؤشرات تنميتها البشرية وهي من الدول العربية والإسلامية²⁸ على الخصوص والتي تحتاج لعمليات اصلاح سياسي وثقافي واقتصادي ولو باستخدام القوة (مثل العراق وسوريا وايران). وهي في ذلك قامت بنفسها ببدأ احداث التغيرات اما باستخدام القوة العسكرية لاسقاط النظم مثل العراق او استخدام العقوبات والتهديد باستخدام القوة العسكرية مثل سوريا وايران او استخدام التهديد باستخدام العقوبات والضغوط الاقتصادية والسياسية²⁹ مثل التهديد بقطع المعونة مثل ما يحدث مع مصر او الاشارة الى التأثير السلبي للعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل ماصدر من تصريحات من المسؤولين الامريكيين عن التأثير السلبي الذي ستصاب به العلاقات المصرية الأمريكية من جراء صدور الحكم القضائي بالسجن على الدكتور ايمن نور المرشح السابق لرئاسة الجمهورية والعضو السابق في مجلس الشعب المصري وعدم الافراج عنه. ان الإرهاب اصبح من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة عالمية

²⁸ وحيث ورد في التقرير الذي قدمه فريق العمل المكون والمكلف من قبل كوفي انان امين عام الامم المتحدة بخصوص التهديدات التي تواجه دول العالم في القرن الواحد والعشرين "وتلحق الجماعات الإرهابية الدولية الضرر بالدول الضعيفة التماسا للملاذ الآمن. وتساعد على تجنيد الإرهابيين المظالم التي يغذيها الفقر والاحتلال الأجنبي وعدم إعمال حقوق الإنسان والديمقراطية؛ والتعصب الديني وغيره من أشكال التعصب؛ والعنف المدني، وهو خليط مفرع ينتشر في تلك المناطق التي ترتبط فيها الحروب الأهلية بالصراع الإقليمي. وفي السنوات الأخيرة، ساعد الحصول على سلع أساسية قيمة من قبيل المخدرات في البلدان التي تكتنفها الحروب الأهلية الإرهابيين في تمويل أنشطتهم ونقل مبالغ كبيرة من النقدية. ولنضرب مثلاً واحداً، تهديد الإرهاب النووي. بقدر الخبراء أن الإرهابيين الذين لديهم ٥٠ كيلو غراماً من اليورانيوم العالي التخصيب، وهي كمية يمكن أن توضع في ست علب من الورق المقوى للحليب من عبوة لتر واحد، ولا يحتاج الإرهابيون إلا إلى تهريب تلك الكمية عبر الحدود بغية التحايل على إعداد جهاز نووي يمكن أن يسوي مدينة متوسطة بالأرض. ولن توفر الرقابة على الحدود دفاعاً كافياً ضد هذا التهديد. ويتطلب التغلب على تهديد الإرهاب النووي تعاون الدول القوية والضعيفة للتخلص من مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب، وتحسين حماية حاويات الشحن في الموانئ والاتفاق على قواعد جديدة تنظم تخصيب اليورانيوم. كما أن التعاون في تقاسم الدول لمعلومات الاستخبارات أساسي في كبح الإرهاب." "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول أعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة على الانترنت

²⁹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "ويناقش مجلس النواب الأمريكي خلال ايام مشروع قانون اقره مجلس الشيوخ لتشديد العقوبات ضد السودان بذريعه الاوضاع في دارفور، تحرك الكونجرس جاء عقب مبادره واشنطن في الامم المتحدة الشهر الماضي لتمديد العقوبات الدولي المفروضه علي الخرطوم قبل نحو ست سنوات بدعوي رعايه الارهاب والسودان ثالث بلد عربي بعد ليبيا وعراق صدام حسين تمكنت السياسه الامريكيه مع نهايه عقد التسعينيات من اخضاعه لعقوبات دوليه بقرار من مجلس الامن."

تهدد امن الدول فى النظام الدولى وتستدعى حشد الجهود الدولية واعلان الحرب العالمية عليه.³⁰

وفى المقابل نجد ان الواقع الامنى للدول العربية هو واقع الجزر المنفصلة، فكل له نظامه السياسى الذى يتميز بتوجهات قيادية سياسية تهتم بدرجة اولى فيما يخص مقاومة الظاهرة الارهابية بالمحافظة على امن النظام على اعتبار ان العمليات الارهابية التى تتم بها تهدف الى الاطاحة فى النهاية بالنظام لاسباب تتعلق بالعلاقة بين النظام والعناصر والتنظيمات الارهابية واختلاف وجهات النظر بينهما. مع ملاحظة ان مصر كانت من اكثر الدول العربية ادراكا لتحول ظاهرة الارهاب للعالمية وكان الرئيس محمد حسنى مبارك اول من نادى الى عقد مؤتمر دولى للتعامل مع هذه الظاهرة من منطلق العولمة،³¹ الا ان الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب فى التعامل معها من هذا المنطلق حتى احدث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وبالتالى كان الادراك الجماعى للدول العربية لمدى تطور الظاهرة الارهابية وتحولها الى العولمة غير موجود كما ان الادراك الجماعى لخطر الظاهرة على الامة العربية ووجودها لم يولد الا بعد احدث ١١ سبتمبر وذلك بسبب ما تولد عنه من موجات هجومية عربية واختراقات فعلية للامن القومى العربى بغزو العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الحليفة وبالتالى التواجد العسكرى المكثف لهذه الدول فى المنطقة العربية واستخدامها لتهديد الدول

³⁰ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٥، حيث ورد عن الرئيس الامريكى بوش فى الامم المتحدة "انه استعرض الاعمال الارهابية التى ارتكبت فى انحاء مختلفه من العالم وقال: ان الارهاب الذى يغذيه الغضب والياس ضرب تونس واندونيسيا وكينيا وتنزانيا والمغرب واسرائيل والسعودية والولايات المتحدة وتركيا واسبانيا وروسيا ومصر والعراق والمملكة المتحدة واذاف بوش ان الدرس واضح وهو انه لا يمكن ان يتوفر الامان ولا يمكن الحصول على حياه هادئه باهمال المعاناه والاضطهاد الذين يزرع تحتهم الاخرون واكد الرئيس الامريكى ان الارهابيين يجب ان يعلموا ان العالم متحد ضدهم".

³¹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٣ حيث ورد "ان توقيع مصر على معاهده منع الارهاب النووى يعكس رؤيتها القائمه على ضروره مواجهه خطر الارهاب ضمن استراتيجيه عالميه شامله باعتباره خطرا يواجه البشرىه جمعاء ولا تستطيع دوله بمفردها القضاء عليه وكانت دعوه الرئيس مبارك مبكرا الى اخلاء منطقه الشرق الاوسط من اسلحه الدمار الشامل اضافته الى عقد مؤتمر دولى للارهاب يضع تعريفا محددا له ويحدد آليات مواجهته ترجمه لادراك مصر بان امتلاك او انتشار الاسلحه النوويه لم يحقق الامن والاستقرار العالمى بل زادت درجه السباق العالمى نحو امتلاك تلك الاسلحه وزادت معه حاله عدم الاستقرار متزامنا معها انتشار الفقر والجوع فى العالم".

باجراء الاصلاحات السياسية ولو بالقوة، كما ان هذا الغزو الامريكى للعراق احدث فوضى سياسية فى المنطقة العربية كان لها تاثيرها على تنامى قوى المعارضة المدنية للنظم الحاكمة والتى واكبت تراجع القبضة الحديدية الامنية للحكومات قصرا امام التظاهرة العسكرية الأمريكية، وواكب ذلك تحول العراق فى قلب الدول العربية الى مركز لتوليد وتصدير الارهابيين والنشاط الارهابى.³² مما انعكس على استقرار الدول العربية المجاورة والبعيدة واستفز الخلايا النائمة سواء للعمل ضد الاهداف الغربية فى الدول العربية او ضد النظم الحاكمة مثل المملكة العربية السعودية واليمن ومصر والمغرب والاردن.

ان هذا الادراك السياسى والامنى المتصاعد لدى الدول العربية والذى اصبح على نفس المستوى من التوتر ادى الى تحركات سياسية ودفاعية وامنية متشابهة فى الدول العربية لمواجهة الارهابيين واماكن تجمعاتهم³³ والحد من حركاتهم وتسليمهم الى الولايات المتحدة الأمريكية وعقد الصفقات والاتفاقات الامنية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتطورت الجهود العربية الى أعلى المستوى الثنائى³⁴ وعقد والاشتراك فى المؤتمرات الجماعية المتتابة

³² جريدة الاهرام، ٢٧/٩/٢٠٠٥ ورد فى لقاء اجراه خالد داود مع مدير مركز الامن الدولى والسياسه الدفاعيه بمؤسسه راند الامريكىة والذى شغل عده وظائف مهمه وحساسه فى البيت الابيض ووزاره الخارجيه كما تعامل مع ازمات دوليه دقيقه أثناء عمله كمبعوث خاص للرئيس السابق بيل كلينتون للصومال وهايتى والبوسنه وكوسوفو وكان اخر مناصبه الرسميه هو مبعوث الرئيس الحالى جورج بوش لى افغانستان بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وشارك فى جهود تشكيل الحكومه الافغانيه الحاليه وهو يرأس احد اكبر مراكز الابحاث فى الولايات المتحده التى تقدم استشاراتها وخدماتها المتعدده فى مجالات السياسه والدفاع وكذلك التعليم لوزاره الدفاع الامريكىه والعديد من دول العالم بما فى ذلك دول عربيه، ردا على السؤال هل العالم اكثر امنا الان بعد ان قام الرئيس بوش بشن حرب العراق وفى ظل حربه المتواصله ضد الارهاب؟ "لا اعتقد ذلك، اعتقد ان القاعده قد تضخمت من تنظيم قوى ولكنه محدود جغرافيا وتنظيميا الى حركه اوسع واقل وضوحا ولكنها فى نفس الوقت اكثر تهديدا بعد ان اصبحت تضم متطرفين ينتشرون فى عده مجتمعات، كما اعتقد ان العراق قد تحولت الى ميدان لتدريب وتفريخ الارهابيين واصبحت الولايات المتحده مكشوفه هناك ولذلك فانها تحولت الى هدف اكثر اغراء للارهابيين".

³³ جريدة الاهرام، ١/١٢/٢٠٠٥ حيث ورد "لقي ١٦ متمردا على الاقل من اتباع الداعيه الشيعي بدرالدين الحوثي اعضاء خليته صنعاء الارهابيه مصرعهم فى اشتباكات جديده مع قوات الامن اليمنية فى منطقه صعده شمال غرب اليمن".

³⁴ جريدة الاهرام، ٢٨/١١/٢٠٠٥ حيث ورد فى تصريحات لسفير اليمن الجديد فى القاهرة "قال السفير اليمنى ان المعركه مع الارهاب هي الهم المشترك لى مصر واليمن والتنسيق والتعاون بين الاجهزه الامنيه والمعنيه ضروره حتميه وبدونها فالاتعكاسات السلبيه خطيره

لمكافحة الإرهاب على مستوى الدوائر الإقليمية وتحت المسميات المختلفة³⁵ وتنسيق الجهود والمواقف العربية³⁶. وهذا يتطلب ان يكون هناك تفاعلا

ومريه علي الطرفين فلا بناء ولا تقدم ولا استقرار لاي قطر مع وجود التهديد الارهابي في اي من البلدين والمعركه مع الارهاب بحاجه الي انتصار جماعي وليس انتصارا فرديا لقطر دون اخر.

³⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "يفتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز عاهل السعوديه بمكه المكرمه اعمال الدوره الثالثه لمؤتمر القمه الاسلاميه الاستثنائيه لبحث التحديات التي تواجه الامه الاسلاميه وطرح رؤيه جديده لتعزيز العمل الاسلامي المشترك في جميع المجالات وتتضمن الوثيقه الثالثه برنامج عمل للسنوات العشر المقبله .. ومن ضمن موضوعاتها مكافحه الارهاب ومواجهه العداء للسلام وفرض المنازعات وبناء السلم وتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا ودعم التنميه".

كما ورد في الاهرام في ٢٠٠٥/١٢/١ عن موافقه وزراء العدل العرب علي اتفاقيه عربيه لمكافحة الارهاب والفساد" ودعا الدول السي التوقيع والتصديق عليها واكد على اتفاقيه الامم المتحده لمكافحة الفساد ودعا الوزراء الدول العربيه التي لم تصادق بعد علي الاتفاقيه العربيه لمكافحة الارهاب الي التصديق عليها مع تاكيد اهميه التعاون العربي الثنائي والجماعي لتفعيل احكام الاتفاقيه وجدد مجلس وزراء العدل العرب ادانته للارهاب بجميع اشكاله وصوره ومهما كانت مبرراته ورفض الربط بين الارهاب والدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو الي التسامح ونبد الارهاب والتطرف". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٦ في مؤتمر قاده الشرطه والامن العرب في الاردن "تم ادانة العمليات الارهابيه التي وقعت في الاردن واستهدفت المدنيين وشجب الارهاب بجميع اشكاله وصوره مهما كانت دوافعه ومبرراته ودعا الي ضروره معالجه جذوره ودعا المؤتمر الي تشكيل لجان وطنيه لمكافحة الإرهاب". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٢ عن عقد منتدى المستقبل الذي يبحث الاصلاحات الديمقراطيه والحريات وتعزيز الشفافيه وذلك بحضور وزيره الخارجيه الامريكيه كوندوليزا رايس ونظيرها البريطاني جاك سترو وعدد من وزراء الخارجيه والاقتصاد والاستثمار بدول مجموعه الثمانيه والشرق الاوسط وشمال افريقيا ووزير الخارجيه المصري احمد ابو الغيط ووزير الاستثمار المصري د.محمود محيي الدين والامين العام للجامعه العربيه عمرو موسي حيث يتناول القضايا السياسيه والاوضاع في المنطقه والعديد من القضايا المرتبطه بمواجهه الارهاب". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٢ ان الرئيس السوداني عمر البشير قد افتتح المؤتمر الثاني لمكافحة الارهاب لمنطقه دول شرق افريقيا" حيث اكد المؤتمر على ان الحوار الحر المباشر هو العماد الرئيسي لمكافحة الارهاب وضروره وضع تعريف محدد للارهاب دون ازدواج في المعايير لمكافحة وتضافر الجهود المشتركه وتوظيف الموارد البشريه والتنسيق وتبادل المعلومات وتطوير وسائل مكافحه الارهاب للحفاظ علي استقرار المنطقه وقد شارك في المؤتمر رؤساء وقاده الاجهزه الامنيه في ١٦ دولة افريقيه لمناقشه موضوع الإرهاب وبمشاركه وفود من الامم المتحده والولايات المتحده وبريطانيا والسعوديه واليمن بصفه مراقبين". وورد في الاهرام ٢٠٠٥/٦/١٩ عند عقد المؤتمر العربي الثامن للمسؤولين عن مكافحة الارهاب بالدول العربيه للتصدي للاعمال الارهابيه والعمل لدي مجلس الامن الدولي وهيئات الامم المتحده لمعالجه اسباب هذه الظاهره، ونادى المؤتمر باجراء التدريبات الميدانيه المشتركه بين هذه الدول لمكافحة ظاهرة الإرهاب". كما ورد في الاهرام في ٢٠٠٥/٤/٤ عن عقد مؤتمر ومعرض الدفاع الدولي في ابوظبي والذي اكد على ان منطقه الخليج قد اصبحت من ضمن المناطق المستهدفه للاعمال الارهابيه وعن ضروره التعاون بين دول المنطقه لتقليل المخاطر الناجمه عن الاعمال الارهابيه وتثبيت الاستقرار والامن في منطقه الخليج لتقليل دور التدخلات الاجنبيه في المنطقه العربيه"، كما ذكر في الاهرام ٢٠٠٥/١/٢٠ انه تم عقد مؤتمر الامن في الخليج الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجيه في لندن واستضافته مملكه البحرين.

³⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٢ حيث ورد انه "يعقد وزراء الخارجيه العرب اجتماعا يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بنيويورك برئاسة الاردن علي هامش اجتماعات الجمعيه العامه للامم المتحده لتنسيق المواقف العربيه بالنسبه لكل القضايا المطروحه علي الجمعيه العامه خاصه القضيه الفلسطينيه والاضاع العراقيه ومكافحه الارهاب واصلاح الامم المتحده وحقوق الانسان". كما ورد في جريدة الاهرام،

مؤسسيا بين الدول العربية وبعضها وبين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الثنائي والمركب. وتتصاعد الجهود الدبلوماسية والدفاعية لتصل الى لقاءات على مستوى الرؤساء والوزراء والقيادات التنفيذية والتشريعية. وتحاول الدول العربية المحافظة على امنها الاستراتيجي وذلك بالمناداه ان تكون الانشطة الجماعية والاجراءات والتشريعات التي يتم الاتفاق عليها وتنفيذها في اطار الشرعية الدولية^{٢٧} وقواعد القانون الدولي^{٢٨} وما تم الاتفاق عليه بين الدول في الامم المتحدة^{٢٩} وذلك حتى تتجنب

١٠/٩/٢٠٠٥ ان مجلس الجامعة العربي علي المستوي الوزاري قام لاول مره باعتماد بند جديد بعنوان الارهاب الدولي وسبل مكافحته الذي مكن الوزراء العرب سعيا لبلوره موقف عربي واضح من مساله تعريف الارهاب خلال الدور القادمه للجمعية العامه للامم المتحده في نيويورك^{٣٠}.

^{٣١} جريدة الاهرام، ٢٢/٩/٢٠٠٥ حيث ورد عن ملك البحرين في مناسبة اليوم العالمي للسلام "اكذ عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة ان ظاهره الارهاب تفرض علي المجتمع الدولي والامم المتحدة صياغه خطه عمل مشترك واستراتيجيه دوليه للتصدي لهذه الظاهره واثارها ومرتكبيها موضحا ان دول مجلس التعاون الخليجي قد خطت في محيطها خطوات متقدمه في هذا المجال".
^{٣٨} ويعزز ذلك ما ورد في كتاب منظمة العفو الدولية التابعه للامم المتحدة حيث ورد في حمايه حقوق الإنسان أثناء مكافحه الإرهاب "ينبغي علي الأمم المتحدة أن تواصل الإصرار على أنه، في الحرب على الإرهاب، لا يمكننا أن نعرض القيم الأساسية التي ذكرتها للخطر. وبوجه خاص، يجب دائما احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. والإرهاب كما أراه، يشكل بعد ذاته هجوماً مباشراً على حقوق الإنسان وسيادة القانون. فإذا ضحينا بهما في ردنا عليه، نقدم نصراً (مجانياً) للإرهابيين". مكتبة الامم المتحدة، رقم الوثيقة IOR 41/050/2005، بتاريخ ١١/٨/٢٠٠٥.

^{٣٩} وحيث ورد في التقرير الذي قدمته اللجنة المقترحة والمكلفة من كوفي انان امين عام الامم المتحدة فيما يخص التهديدات التي تواجهها دول العالم في القرن الواحد والعشرين في التوصيات " - في كل المشاورات الإقليمية التي أجراها الفريق، أبدت له الحكومات ومنظمات المجتمع المدني قلقها من كون "الحرب على الإرهاب" الجارية حالياً قد أدت في بعض الحالات إلى تآكل ذات القيمتين اللتين يستهدف الإرهابيون النيل منهما، وهما: حقوق الإنسان وسيادة القانون. ولم يشكك معظم الذين أبدوا هذا القلق في خطورة التهديد الإرهابي وأقروا بأن الحق في الحياة هو الحق الأساسي الأول من حقوق الإنسان. إلا أنهم أبدوا مخاوف من كون النهج المتبعة في التعامل مع الإرهاب والتي تركز كلياً على التدابير العسكرية والمتعلقة بالشرطة والاستخبارات تهدد بتقويض الجهود الرامية إلى تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان، وإقصاء قطاعات كبيرة من سكان العالم، وبالتالي إضعاف إمكانية القيام بإجراءات جماعية لمكافحة الإرهاب. وهناك حاجة ماسة، فيما يتعلق بالدول الموجودة في المناطق التي ينطلق منها الإرهابيون، إلى ألا تقتصر المعالجة على قدرة هذه الدول على محاربة الإرهاب، بل يجب أن تشمل أيضاً مدى توافر الإرادة لديها لمحاربته. وتتطلب تنمية هذه الإرادة، بحيث تتلقى الدول التأييد من شعوبها لا المعارضة، اتباع نهج يقوم على قاعدة أوسع. - وقد أجمع كل الذين أبدوا هذا القلق على ضرورة وضع استراتيجية عالمية لمحاربة الإرهاب تعالج الأسباب الجذرية وتعزز الدول التي تتصرف بشعور بالمسؤولية، وتدعم سيادة القانون وحقوق الإنسان الأساسية. والمطلوب هو استراتيجية شاملة تتضمن تدابير قسرية ولكن لا تقتصر عليها. "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال، متابعة نتائج مؤتمر قمة الأنفية ٢/١٢/٢٠٠٤، موقع الامم المتحدة على الانترنت

الاختراقات الأمريكية والغربية لأمناها وسيادتها. خاصة وان تحرك الولايات المتحدة الأمريكية ضد العناصر والتنظيمات والمخططات الارهابية اصبح يخضع لاستراتيجية الضربات الوقائية المسبقة المنفردة من ناحية او ان التحرك ضد الدول هو المدخل الملائم لتوفير الشرعية فى اطار التنظيم الدولي فى حالة النجاح فى توفير الاجماع الدولي على هذا التحرك.

ان المؤسسات الضالعة فى المواجهة مع الإرهاب والمشاركة فى مسئولية هذه المواجهة بين الدول العربية والولايات المتحدة من جهة وعناصر الظاهرة الارهابية من جهة اخرى هى المؤسسات الدبلوماسية والاستخبارتية. "فكسل منهما يشترك فى مهمة جمع المعلومات وتحليلها ويختلفان فى الوسائل والادوات والمناهج المستخدمة"⁴⁰ كما يتم ذلك فى اطار التنظيمات الدولية والاقليمية والاتفاقات القانونية الدولية متعددة الاطراف والخاصة بمكافحة الارهاب. ويتضح ذلك من واقع اللقاء الذى يعقده السفراء والقناصل العاملين والمعينين للعمل بالخارج مع وزير الداخلية المصرى قبل توليهم مهام عملهم بالخارج والذى اشار خلاله السيد حبيب العادلى الى اهتمام وزاره الداخليه المصرية بتوسيع قاعده التعاون الثنائي والدولي مع اجهزه الامن بالدول الصديقه لتبادل المعلومات والخبرات وتتبع العناصر الارهابيه الفاره وقطع خطوط اتصالاتها ومصادر تمويلها.⁴¹

وفى هذا الاطار المؤسسي للعلاقة بين الامن الاستراتيجى العربى والولايات المتحدة الأمريكية من المهم التأكيد على عدة ممارسات تعكس شكل العلاقة ومحدداتها من خلال استعراض لواقع الاحداث والتفاعلات خلال عام ٢٠٠٥ على اساس انه عام يتميز بكثرة الاعمال والتهديدات الارهابية فى الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية، كما تتصاعد فيه توترات العنف فى العراق وانتقال تأثيرها الى الدول المجاورة

⁴⁰ محمد نعمان جلال، تاملات دبلوماسي، رجل المخابرات والعمل الدبلوماسي، القاهرة، الجمهورية فبرابر ٢٠٠٤

⁴¹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٨

فى شكل تهديدات ارهابية او ضغوط سياسية خارجية وداخلية على النظم السياسية.

فعلى مستوى الامم المتحدة ورد فى مذكرة كوفى انان امين عام الامم المتحدة انه:

"٢- طلبت إلى أناند بنياراتشون، رئيس الوزراء السابق لتايلند، أن يترأس الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير، الذي ضم الشخصيات البارزة التالية من جميع أنحاء العالم الذين يمثلون نطاقا عريضا من الخبرة والخبرة الفنية وهم: روبير بادنتير (فرنسا)، خوانيو كليمنته باينيا سواريس (البرازيل)، غرو هارليم بروننتند (النرويج)، ماري تشينيري - هيس (غانا)، غاريث إيفنز (أستراليا)، ديفيد هاتاي (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)، إنريكه إغليسياس (أوروغواي)، عمرو موسى (مصر)، ساتيش نامبيار (الهند)، ساداكو أوغاتا (اليابان)، إيفجيني بريماكوف (الاتحاد الروسي)، تشيان تشيتشن (الصين)، سالم أحمد سالم (جمهورية تنزانيا المتحدة)، نفيس صادق (باكستان)، برينت سكوكروفت (الولايات المتحدة الأمريكية). وطلبت إلى الفريق الرفيع المستوى أن يقيم التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان في الوقت الحالي وما أنجزته سياساتنا ومؤسساتنا القائمة في التصدي لتلك التهديدات، وأن يتقدم بتوصيات لتعزيز الأمم المتحدة كي يمكنها أن توفر الأمن الجماعي للجميع في القرن الحادي والعشرين. ويسرني كثيرا أن أتمكن الآن من أن أحيل إلى الدول الأعضاء تقرير الفريق الذي يقدم إطارا عريضا للأمن الجماعي في القرن الجديد. وهذا تقرير ذو نطاق واسع وعمق كبير، كما أنه ينظر بمنظور عريض إزاء الأمن. ولا يسعى التقرير إلى التصدي لتهديدات محددة فحسب بل يحدد سبلا جديدة لتفهم أوجه الارتباط بينها والآثار المترتبة عليها بالنسبة

للسياسات والمؤسسات التي يجب أن تتوافر لدينا.^٢ ويتضح التواجد العربي الاسلامي والولايات المتحدة الأمريكية كنخب لاعداد التقرير الخاص بتحديد التهديدات التي تواجهها دول العالم ومن ضمنها الإرهاب وذلك في اطار تحديد ما ستتخذه الامم المتحدة من اجراءات وخطوات ضد هذه الاخطار في المستقبل.

ويطالب تقرير الامين العام^٣ "الدول الأعضاء التي لم توقع وتصدق بعد على جميع الاتفاقيات الدولية الإثنى عشرة لمكافحة الإرهاب"^٤ ولم تعتمد بعد

^٢ من مذكرة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة المقدمة بخصوص التقرير الذي تقدمت به اللجنة المشكلة بخصوص التهديدات التي تواجهها دول العالم في القرن الحادي والعشرين، الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة الانترنت

^٣ المرجع السابق

^٤ وفيما يلي حصرا ندرج ١٩ معاهدة عالمية أو إقليمية تتعلق مباشرة بموضوع الإرهاب الدولي http://www.un.org/arabic/terrorism/A_57_273.doc من موقع الامم المتحدة على الانترنت

- ١ - اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي الخاصة بالجرائم وبعض الأفعال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات، الموقعة في طوكيو في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٦٣. دخلت حيز النفاذ في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩.
- ٢ - منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لمكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات، الموقعة في لاهاي في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠. دخلت حيز النفاذ في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧١.
- ٣ - منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، الموقعة في مونتريال، كندا في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٧٣.
- ٤ - اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون والمعاقبة عليها، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ٣١٦٦ (د - ٢٨) المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣. دخلت حيز النفاذ في ٢٠ شباط/فبراير ١٩٧٧. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٠٣٥، الصفحة ١٦٧.
- ٥ - الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٣٤ المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٣ حزيران/يونيه ١٩٨٣. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٣١٦، الصفحة ٢٠٥.
- ٦ - اتفاقية الوكالة الدولية للطاقة الذرية للحماية المادية للمواد النووية، الموقعة في فيينا وفي نيويورك في ٣ آذار/مارس ١٩٨٠، والمعتمدة في فيينا في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٧.
- ٧ - بروتوكول منظمة الطيران المدني الدولي لقمع أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي، الملحق باتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، المبرمة في مونتريال في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١، والموقعة في مونتريال، كندا في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ٦ آب/أغسطس ١٩٨٩.
- ٨ - اتفاقية المنظمة البحرية الدولية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية، المعتمدة في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.

التوصيات الخاصة الثماني المتعلقة بتمويل الإرهاب التي أصدرتها فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية المتعلقة بغسل الأموال التي تدعمها منظمة التعاون والتنمية والتي تساعد على تجفيف منابع تمويل الإرهاب. كما يقوم مجلس الأمن بدور مهم في سد الفجوات في استراتيجيات مكافحة الإرهاب. فقد حاول مجلس الأمن منذ تسعينات القرن الماضي إضعاف دعم الدول للإرهاب وتعزيز مقاومتها له. وفرض مجلس الأمن منذ عام ١٩٩٢ فصاعدا جزاءات ضد الأفراد والدول التي كانت تدعم الإرهاب، ومنها أسامة بن لادن والقاعدة والطالبان في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠. وكان الرد المبني لمجلس الأمن على

- ٩ - بروتوكول المنظمة البحرية الدولية لمنع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة المنشآت الثابتة الموجودة على الجرف القاري، المعتمد في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخل حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.
- ١٠ - اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي لتمييز المتفجرات البلاستيكية بغرض كشفها، الموقعة في مونتريال، كندا في ١ آذار/مارس ١٩٩١. دخلت حيز النفاذ في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٩٨.
- ١١ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لمنع الهجمات الإرهابية بالقنابل، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٥٢ المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠١.
- ١٢ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لمنع تمويل الإرهاب، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٠٩/٥٤ المؤرخ ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.
- ١٣ - اتفاقية جامعة الدول العربية لمنع الإرهاب، الموقعة في القاهرة في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨. دخلت حيز النفاذ في ٧ أيار/مايو ١٩٩٩.
- ١٤ - اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمحاربة الإرهاب الدولي، التي أقرت في أوغادوغو في ١ تموز/يوليه ١٩٩٩. لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.
- ١٥ - اتفاقية مجلس أوروبا لمنع الإرهاب. فتح باب التوقيع عليها في ستراسبورغ، فرنسا في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧. دخلت حيز النفاذ في ٤ آب/أغسطس ١٩٧٨.
- ١٦ - اتفاقية منظمة الدول الأمريكية لمنع الأعمال الإرهابية التي تأخذ شكل جرائم ضد الأشخاص والابتزاز المتصل بها، التي لها أهمية دولية والمعاقبة عليها. الموقعة في واشنطن العاصمة في ٢ شباط/فبراير ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣.
- ١٧ - اتفاقية الاتحاد الأفريقي، منظمة الوحدة الأفريقية سابقا لمنع الإرهاب ومحاربتة، التي أقرت في الجزائر العاصمة في ١٤ تموز/يوليه ١٩٩٩. اتفاقية الاتحاد الأفريقي (منظمة الوحدة الأفريقية سابقا) لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.
- ١٨ - الاتفاقية الإقليمية لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي لمنع الإرهاب، الموقعة في كتمانكو في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٢ آب/أغسطس ١٩٨٨.
- ١٩ - معاهدة التعاون بين الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة لمكافحة الإرهاب، المبرمة في منسك في ٤ حزيران/يونيه ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ بموجب ما تنص عليه المادة ٢٢ من نفس المعاهدة.

الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ سريعا ومؤثرا. فقد فرض المجلس في قراره ١٣٧٣ (٢٠٠١) واجبات موحدة وإلزامية في مجال مكافحة الإرهاب على جميع الدول وأنشأ لجنة لمكافحة الإرهاب لرصد الامتثال ولتيسير توفير المساعدة التقنية للدول. كما توجد قائمة للارهابيين في مجلس الامن تضاف اليها الكيانات أو الأفراد التي تتخذ ضدها الاجراءات والعقوبات المقررة. ولكن يجب تحديثها كل فترة حتى لا يؤدي اهمال ذلك إلى التعارض مع احتمال انتهاك القواعد والاتفاقيات الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان. وقد افلحت جهود مجلس الامن في إنهاء دعم بعض الدول للإرهاب وفي حشد دول أخرى لمكافحته. مساعدة الدول في مكافحة الإرهاب: وتقدم الأمم المتحدة الدعم التقني للدول في مجال مكافحة الإرهاب، لكن على الدول الطالبة للدعم التنفيذي في أنشطة مكافحة الإرهاب ان تطلب المساعدة الثنائية. ومن شأن قدرة الأمم المتحدة على تيسير هذه المساعدة أن تؤدي في بعض الحالات إلى تخفيف القيود السياسية الداخلية، ومن الممكن تحقيق ذلك عن طريق تمكين الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب من العمل كمركز لتبادل المساعدة فيما بين الدول في المجال العسكري ومجالي الشرطة ومراقبة الحدود من أجل تنمية القدرات المحلية على مكافحة الإرهاب. وينبغي لمجلس الأمن أن يوسع، بعد التشاور مع الدول المتأثرة، سلطة الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب لكي تؤدي هذه المهمة. وقد يحتاج مجلس الأمن، إذا واجهته دول لديها القدرة على النهوض بالتزاماتها ولكنها تتكص عن ذلك مرارا، إلى اتخاذ تدابير إضافية لضمان الامتثال، وينبغي له أن يضع قائمة بجزاءات محددة سلفا لعدم امتثال الدول. "واخيرا اعتمد رؤساء الدول الخمس عشره الاعضاء بمجلس الامن القرارين ١٦٢٤ و ١٦٢٥ الدعوة لجميع الدول الاعضاء بالامم المتحدة للانضمام وتأييد المعركة الدائره ضد الارهاب.^{٤٥}

وعلى مستوى الدول العربية فهي تؤكد من خلال ممثلي مؤسساتها الرئاسية والخارجية ان الإرهاب هو غير المقاومة الشرعية للاحتلال الاجنبي

^{٤٥} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٦، تحت عنوان "قرار دولي يدعو العالم للانضمام الي الحرب ضد الارهاب"

للاراضي العربية وهى قضية هامة استغلتها اسرائيل بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على المقاومة الفلسطينية وهى احدى تداعيات اعلان الحرب العالمية على الإرهاب وقد حاولت العديد من الدول الاستفادة من هذه الحالة بسبب عدم وجود تعريف دولي للإرهاب ومتفق عليه مثل الهند فى كشمير وضد باكستان. ومن امثلة هذه الجهود العربية ما ورد عن سفير مصر فى المانيا "ورد السفير المصري علي اتهامات السفير الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني محمود عباس ابومازن بانه لا يحارب الارهاب ولا يواجهه بشكل كاف وأن الارهاب ظاهره دوليه وان العالم ادرك الان متأخرا اهميه دعوه الرئيس المصري حسني مبارك في عام ١٩٩٦ لعقد مؤتمر دولي لمناقشه ظاهره الارهاب مشيرا الي ان دولا كثيره اعتبرت هذه المشكله انذاك مشكله مصريه داخلية ولم تهتم وقال العربى ان مصر تصر علي التفرقه بين مفهوم المقاومة المشروع للمحتل والارهاب....."٦ كما ورد فى كلمة مصر فى اجتماع الدورة ال ٦٠ بالامم المتحدة التى القاها وزير خارجية مصر احمد ابو الغيط "ان الارهاب خطر لا يميز بين الشعوب او الثقافات او الاديان وانما هو تهديد للحضاره الانسانيه يتطلب القضاء عليه ليس فقط من خلال اجراءات مكافحته وانما من خلال التعامل بقدر اكبر من الفاعليه مع الاسباب الكامنه وراء الارهاب. ومن هذا المنطلق فان مصر تتقدم بمبادره لعقد اجتماع رفيع المستوى للجمعية العامه لاعتماد خطه عمل للتعامل مع الارهاب بهدف القضاء عليه دون ان يؤثر ذلك علي قدره الشعوب الواقعه تحت الاحتلال علي نيل استقلالها. وفقا لقواعد القانون الدولي المستقره".٧ كما صرح ايضا "بان الربط بين الارهاب وحركات التحرر الوطنيه او محاوله التفرقه بينهما هو بمثابة اهانه كبرى للحق المشروع لجميع الشعوب لنيل استقلالها فلا توجد علاقه البتة بين الاثنين فالارهاب آفه تجرمها جميع الشرائع بينما حق مقاومه الاحتلال كما قلت حق مشروع ينص عليه وينظم اسسه القانون الدولي والقانون الدولي الانساني

⁴⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٣

⁴⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢٢

ويجب الكف عن الربط بين المسألتين أو محاولة التفرقة بينهما فلا يوجد تشابه يوجب التفرقة".⁴⁸

وجدير بالذكر ان الجهود الفردية والثنائية لمكافحة الظاهرة الارهابية على مستوى المؤسسات الرئاسية والخارجية والامنية والدفاعية بين الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية ازدادت كثافة وتواكبت مع الاحداث الفعلية للارهاب في الدول العربية فنجد المباحثات المشتركة بين الاردن والعراق برئاسه وزير الداخليه الاردنيه عوني يرفاس ونظيره العراقي بيان جبر على اثر احدى العمليات الارهابية في الاردن لبحث قضايا التنسيق الامني بين الدولتين خصوصا فيما يتعلق بتوثيق التعاون في ملف مكافحه الارهاب.⁴⁹ وفي لقاء وزير الخارجيه الفرنسيه فيليب دوست بلاري مع الرئيس مبارك في مصر اعرّب عن رغبه بلاده في تطوير العلاقات بين مصر ... وعن دعم فرنسا لجهود مصر في مكافحه الارهاب خاصه بعد تفجيرات شرم الشيخ المروع.⁵⁰ حيث تعرضت منطقة شرم الشيخ لمجموعة من التفجيرات الارهابية التي ادت الى خسائر مادية وبشرية هائلة للمصريين والاجانب. وبعد ان قامت الولايات المتحدة الأمريكية باعتقال المواطنين من العرب في افغانستان ومن انحاء العالم للاشتباه في علاقاتهم بتنظيم القاعدة وحبسهم في السجون الأمريكية في انحاء العالم مثل سجن جواتنامو في كوبا، فهي تسعى حاليا لاعادتهم الى دولهم بعد استنفاد اغراضها من التحقيق معهم. لذلك تقوم الاداره الامريكيه الان بمراجعه الملفات الامنيه للمحتجزين (ومنهم المصريين) للاتفاق علي القواعد المنظمه للتسليم في اطار قواعد واجراءات خاصه بالغه الدقه والتعقيد تخرج عن اطار التعامل التقليدي مع المحتجزين لذا يتم التعامل مع هذه الامور من خلال الجهات الامنيه المختصة في البلدين وليس وفقا للاجراءات القنصليه التقليديه حيث يقتصر دور الاجهزه القنصليه

⁴⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩، حوار اجراه خالد داود مع وزير الخارجيه المصري احمد ابو الغيط على هامش اجتماعات الجمعية العامة بالامم المتحدة.

⁴⁹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

⁵⁰ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

والسفارات علي الاتصالات السياسيه والقانونيه والمتابعه لضمان حقوق المحتجزين.⁵¹ وبالنسبة للعلاقات المصرية الأمريكية فيتم توصيفها على انها علاقات شراكة استراتيجية تتناول العديد من القضايا التي تهتم الدولتين ومن ضمنها الاتفاق على محاربة ظاهرة الإرهاب العالمي.⁵² ومن امثلة التعاون الاستخبارتي والامن العربي والغربي ما ورد عن المعلومات الاستخبارتية التي وفرتها المملكة العربية السعودية للمملكة المتحدة والتي كانت تمثل تحذيرا من اعمال ارهابية متوقعة في بريطانيا حدثت فعلا في مترو الانفاق البريطاني وادت الى خسائر هائلة مادية وبشرية وأثرت على الحياة السياسية في بريطانيا.⁵³ ومن الدول العربية وثيقة التعاون الامنى بين المملكة العربية السعودية ومصر لما لهما من ثقل استراتيجي ودورا قياديا فعالا ومؤثرا في المنطقة عربيا واسلاميا بالاضافة الى علاقاتهما المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية⁵⁴ حيث إتفق الجانبين المصري والسعودي علي تنسيق جهودهما في اطار جامعته الدول العربيه وكذلك الجمعيه العامه للامم المتحدة فيما

⁵¹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٥ وذلك من واقع الحوار الذي اجراه محمد عبد الهادي مع نبيل فهمي سفير مصر لدي الولايات المتحدة الأمريكية.

⁵² جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٤ كما ورد في تصريحات وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في ندوه بعنوان (مصر والولايات المتحدة شركاء استراتيجيين في اوقات التحدي) والتي نظمها منتدى مصر الاقتصادي الدولي وشارك فيها عضوا الكونجرس دارييل عيسي وتوم ديفيس وعدد من الوزراء وروساء منظمات الاعمال حيث أكد على دور مصر المحوري في تحقيق الاستقرار والسلام بالشرق الاوسط وأوضح ان مصر تقوم بدور بارز في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي كما ان هناك تعاونا بينها وبين الولايات المتحدة من اجل الاستقرار في العراق اضافة الي التعاون بين الدولتين في مجال محاربة الارهاب علي الصعيد العالمي.

⁵³ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣ حيث ورد "كشف مسئولون امنيون من عده سول ان السلطات السعوديه كانت قد حذرت الحكومتين البريطانيه والامريكيه من تهديدات تواجه لندن قبل الاعتداءات التي استهدفت وسائل النقل العام البريطانيه بسبعه اشهر ووضح المسئولون ان السلطات السعوديه ابليت بريطانيا والولايات المتحدة باعتقالها شابا سعوديا اعترف بقيامه بجمع اموال في دول الخليج لتمويل هجمات ارهابيه علي مناطق مزدحمه في العاصمه البريطانيه خلال هذا الصيف".

⁵⁴ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠ حيث ورد عن ادم ايرلي المتحدث باسم الخارجيه الامريكيه بخصوص الدور الذي تلعبه المملكة العربية في سبيل مكافحة ظاهرة الإرهاب "ان السلطات السعوديه تتعاون بشكل جيد في مجال مكافحه الارهاب وان المسئولين السعوديين يدركون خطر الارهاب واهميه التعاون من اجل التصدي له". كما ورد في جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٧/٢٧ بعد الحادث الارهابي في شرم الشيخ ان السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجيه اشاد بمبادره الرئيس الامريكى جورج بوش والسيد قرينته بزياره السفاره المصريه في واشنطن امنس الاول لتقديم واجب العزاء في ضحايا حادث شرم الشيخ الارهابي ووصف هذه الخطوه بانها دعم حيوي كبير لمصر في مجال مكافحه الارهاب وان هذه الزياره تعكس عمق العلاقات المصريه الامريكيه.

يُخص سبل دعم اجراءات مكافحه الارهاب.^{٥٥} واليمن من الدول العربية الحريضة على مكافحة ظاهرة الإرهاب خاصة، ويرجع ذلك الى اهتمام الولايات المتحدة باجتناث جذور الإرهاب في اليمن بسبب ان اليمن كانت تمثل محطة هامة في حركة عناصر تنظيم القاعدة ويوجد بها مراكز وبؤر تتجمع في الجبال وهذا يمثل خطرا محدقا على مصالح الولايات المتحدة من جهة والدول الغربية من جهة اخرى بسبب الموقع الاستراتيجي لليمن وتحكمها في مدخل (باب المندب) الجنوبي للبحر الأحمر مع الطبيعة الجغرافية للبحر في هذه المنطقة التي تسمح للارهابيين بسهولة بتهديد الملاحة العالمية وكانت احدى عملياتهم المؤثرة هي تدمير المدمرة كول الأمريكية. ولذلك فإنها تشن الحملات الامنية ضد العناصر الارهابية في الجبال للقبض عليهم والقضاء على خطرهم خاصة في حالة توافر المعلومات الامنية المؤكدة. ونتيجة لذلك تمكنت من كشف مؤامرة لاغتيال السفير الامريكي في اليمن وتقجير السفارة الأمريكية وتم اجهاضها في الوقت المناسب.^{٥٦} كما وصف وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الي واشنطن بأنها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال مكافحة الارهاب ودعم الاصلاح الاقتصادي في اليمن وان التعاون بين اليمن والولايات المتحدة في مكافحة الارهاب ياتي من خلال تقديم الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات الاستخباراتي.^{٥٧}

ان للمؤسسات المصرفية العربية دورا هاما في مكافحة ظاهرة الإرهاب من خلال الاشتراك في الجهود العالمية لمكافحة عمليات غسيل الاموال ومنع عمليات تمويل الارهابيين عبر المصارف العربية. حيث ورد في المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربي "ان المصارف والبنوك هي المؤسسات

⁵⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٣١، ورد في رسالة تلقاها السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجية من الامير سعود الفيصل وزير خارجيه المملكة العربية السعودية يعرب فيها عن ادائه السعوديه للعمليات الارهابيه التي تعرضت لها مصر منذ عده اسابيع وتاييدها لكل الاجراءات التي اتخذتها السلطات المصريه في هذا الشأن.

⁵⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٣٠ تحت عنوان "اليمن يكشف مخططا لاغتيال السفير الامريكي من قبل اتباع الحوثي"

⁵⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٩

التي تتركز فيها غالبية المدخرات العربية... انه من الهمية تحسين قدراتها وامكاناتها في مجال اداره الازمات والمخاطر ومكافحه غسل الاموال ومكافحة تمويل الارهاب....⁵⁸ كما تم عقد مؤتمر دولي لمكافحة غسل الاموال في مدينه شرم الشيخ وذلك لتنسيق عملية التعاون الدولي والاقليمي لمواجهة ظاهره الارهاب وتمويلها بايجاد سياسات فعالة للتصدي لهذه الافه مما يسمح بالتصدي لتمويل الارهاب وتجييف منابعه من خلال تفعيل التعاون الدولي بين وحدات التحريات الماليه علي مستوي العالم لمكافحة غسل الاموال سواء كان هذا التمويل من مصادر مشروع او غير مشروع.⁵⁹ وهذا يتسق مع ماتطلبه الولايات المتحدة الأمريكية من دول الشرق الاوسط حيث طالب ستيوارت ليفي وكيل وزاره الخزانه الامريكيه لشئون الارهاب دول الشرق الاوسط بضروره تعزيز جهود مكافحة تمويل الارهاب وحذر من ان واشنطن ستتخذ اجراءات لدفع دول المنطقه الي ذلك مالم تتحرك من تلقاء نفسها.⁶⁰

بينما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فهي تنتهك سيادة الدول حتى الحليفة وتخرق قواعد القانون الدولي وحقوق الانسان في ممارسة مؤسساتها للحرب ضد الإرهاب ويتضح ذلك جليا من قضية سجون التعذيب الأمريكية التي تم الكشف اعلاميا عنها في الدول الاوربية وبدون علمها حيث ورد لوزيرة الخارجية الأمريكية ومستشارة الامن القومي الامريكى سابقا كوندوليزا رايس في جوله لها في اوربا انها "اكادت فيها بشكل واضح انها قد جاءت للدفاع المطلق عن حق الولايات المتحدة في استخدام جميع الوسائل في حربها ضد الارهاب. وان فكره اعتقال ارهابيين خارج النظام القانوني

⁵⁸ جريدة الاهرام، ٢٦/١١/٢٠٠٥

⁵⁹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢ حيث ورد تحت عنوان " في مؤتمر دولي بشرم الشيخ طالبت الدول العربية بتوفير آليه مشتركة واصدار القوانين لمكافحة تمويل الارهاب وانشاء وحدات خاصه داخل البنوك المصريه للسيطره الكامله علي انشطه غسل الاموال".

⁶⁰ جريدة الاهرام، ١٥/٧/٢٠٠٥

الأمريكي طرحت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر مباشره وذلك
بانشاء عده سجون سريه بعد الحصول علي رخصة من البيت الابيض.^{٦١}

ويقوم كذلك المسؤولون الأمريكيون بزيارات واجراء اتصالات مستمرة مع
الدول العربية لمناقشة والترويج للمسائل المختلفة الخاصة بظاهرة الإرهاب.
حيث تتم اللقاءات والاجتماعات والمشاورات والتصريحات مع المسؤولين
العرب بدءاً من مؤسسة الرئاسة والخارجية والدفاع والامن. فنجد ان
السيناتور الأمريكي الجمهوري تشاك هاجل رئيس اللجنة التنفيذية النيابيه
بالكونجرس الأمريكي اكد بعد مقابلة مع الرئيس مبارك في مصر ان امريكا
تقدر العلاقات مع مصر ووصفها بانها مهمه للغاية لا سيما في هذه الفتره
العصبيه التي تمر بها منطقه الشرق الاوسط وتتطلع الي العمل معها من اجل
مواجهه تلك التحديات حيث ذكر "ان المباحثات مع الرئيس مبارك تناولت
تطورات الوضع في العراق ومكافحه الارهاب والعديد من القضايا الاخرى
ذات الاهتمام المشترك بين مصر والولايات المتحده".^{٦٢} كما تم عقد اجتماع
للجنة السعوديه الامريكيه المشتركه في جده وترأس الجانب السعودي الامير
سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما ترأست كوندوليزا رايس وزيره
الخارجيه الجانب الأمريكي بغرض التنسيق المشترك بين الدولتين ازاء عدد
من القضايا المهمه التي تهمهما وعلي رأسها مكافحه الارهاب وعمليه السلام
في الشرق الاوسط.....^{٦٣} وفي اطار محاولات الولايات المتحدة الأمريكية
لاحتواء الموقف المتفجر ضدها في العراق تم عقد لقاء بين الرئيس مبارك
ومستشار الامن القومي العراقي بغرض الاستفاده من خبره المصريه في
القضاء علي التطرف الديني والارهاب لاسيما انها تمتلك خبره متراكمه في
هذا المجال لدي الاجهزه الامنيه المصريه.^{٦٤} كما ورد عن نائب وزير الدفاع
الأمريكي جوردون انجيلاند في زيارته للسفارة المصرية في واشنطن ان

^{٦١} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢

^{٦٢} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٥

^{٦٣} جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٣

^{٦٤} جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٤

"الولايات المتحدة تعتبر مصر داعما قويا لها في الحرب ضد الإرهاب".⁶⁵ وتحاول الوساطة العربية اقناع السنه العراقيين بالموافقه علي مشروع الدستور العراقي استجابته لطلب الحكومتين العراقيه والامريكيه من عدد من الدول العربيه علي راسها السعوديه والاردن والامارات والعمل علي اقناعهم بالموافقه علي مشروع الدستور.⁶⁶ وذلك في محاولة لاستيعاب الطائفة السنية سياسيا وتقليل الاعتماد على ممارسة العنف في الحصول على مكاسب سياسية وبالتالي محاصرة الاعمال الارهابية والارهابيين الذين يستغلون التوتر الطائفي وعدم الرضاء السياسي في العراق. وفيما يخص الترويج للفكر الامريكي لمحاصرة ومكافحة ظاهرة الإرهاب واحتواء الغضب العربي والاسلامي على الولايات المتحدة الأمريكية صرح السفير ادوارد ديرجيان مؤسس ورئيس معهد جيمس بيكر الامريكي للدبلوماسية العامه "ان الولايات المتحدة ستستمر في الدفع تجاه تحقيق اصلاحات سياسيه في جميع بلدان المنطقه خاصه ان ذلك يمثل اهميه قصوي في مصلحه امنها القومي وقال ان امريكا اكتشفت في الاعوام الاربعه الماضيه اي بعد هجمات واشنطن ونيويورك الارهابيه ان هناك قدرا كبيرا من الارضيه المشتركه والتشابه بين القيم الاسلاميه ومبادئ الحريه الفرديه والعدل وبقية القيم الامريكيه وشدد علي ان الحضارتين الاسلاميه والامريكيه لا يمكن ان تكونا في حاله عدااء او تضاد ونفي ان يكون الاسلام قد اصبح العدو الحالي لبلاده وقال علي العكس من ذلك تماما فالاداره الامريكيه تري ان عدوها الاساسي هو التطرف العلماني والديني علي حد سواء وان الارهاب ليس مقصورا علي طائفه من الاصوليين الاسلاميين بل يشمل جميع انواع التطرف في بقية الديانات الاخرى وان السياسه الخارجيه الامريكيه في الفتره المقبله سوف تستهدف حصر المساعدات الماليه والفنيه الامريكيه وتقديمها للبلدان التي ستسير خطوات تجاه تحقيق الديمقراطيه واعلاء قيم القانون والمساواه بين مواطنيها مشيرا الي ان هذا الاتجاه الامريكي يمثل نقطه تحول كبيره في

⁶⁵ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٩

⁶⁶ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

الدبلوماسية الخارجية لبلاده".⁶⁷ وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية أسلوب الترغيب في بعض الاحيان مع الدول العربية حتى تتوافق معها في أسلوب مكافحة الإرهاب فنجد كوندوليزا رايس وزيره الخارجية الأمريكيه تبلغ ليبيا ان الولايات المتحدة ملتزمة بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب "في بيان مشترك مع وزير الخارجية الليبي محمد عبدالرحمن شلقم في نيويورك".⁶⁸

ثالثا: العلاقات التنسيقية
(Coordination Mechanism)

ينطلق الحديث عن العلاقات التنسيقية بين الدول على أساس أن العلاقات بين الدول هي تفاعل تبادلي بخصوص قضايا معينة ويتم أدارته بما يتفق ومصلحة الأطراف المتفاعلة نظرا لطبيعة النظام الدولي الذي يتميز بالفوضى لعدم وجود تحكم مركزي وعلمي قادر على ضبط التفاعلات بين الدول لتكون طبقا للقواعد الدولية المتفق عليها بكل مستويات النظام، وان هذا التفاعل بين الدول لا يعبر بالضرورة عن علاقات صراعية بحتة بل تفاعلات تبادلية تتراوح في المسافة بين "أقصى أشكال الصراعات وهي الحروب"⁶⁹ "حيث تكون المساومة بديلا غير قابل للاستمرار"⁷⁰ وبين اقرب أشكال التعاون وهي التحالفات والتي تتراوح وظيفتها بين تحقيق التكامل بين الدول أو الاكتفاء بوظيفة تحقيق الأمن الجماعي⁷¹ كنتيجة لعملية المساومة

⁶⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

⁶⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩

⁶⁹ جهاد عودة، ادارة الصراع الدولي، القاهرة، دار المحروسة، ٢٠٠١، ص ٩

⁷⁰ جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

⁷¹ السيد مصطفى احمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، (ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، المازة، ٢٠٠٥)، ص ١٦٢: ١٦٥ حيث ورد "ان هناك معايير ثلاث للفرقة بين التكتلات والأحلاف وهي درجة الاختيار ومدى اتساع الاختصاصات ودرجة التكافؤ، فالكتلة تنقسم باتساع اختصاصها والتي تشمل الأشراف على السياسات الداخلية للدول والتي تعكس الوحدة الأيدلوجية بين الأعضاء، وموائيقها غير قابلة للنقض أي إنها غير مؤقتة فهي تعمل وقت الحرب والسلام (سياسيا واقتصاديا وأيدلوجيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وامنيا)، ويتميز بنيانها بالهرمية تغلوه القوة المهيمنة فالأصل عدم تكافؤ القوة بين الدول المتكتلة. بينما الحلف يتميز بالطابع الرضائي ويكون ميثاقه قابل للنقض ويقوم على تنظيم الدفاع الجماعي عن الأعضاء وتنسيق السياسات الخارجية ويميل الى التكافؤ بين الأعضاء. (أي ان الحلف هو التزام بين دولتين أو أكثر بالمساعدة العسكرية وقت الحرب ضد عدو مشترك). إن اختيار دولة ما لطريق

بين الدول.⁷² أن تكوين التحالفات هي عملية تنسيقية بين الدول، "تهدف بالدرجة الأولى الى تصحيح ميزان القدرات العسكرية بين الدول ومواجهة الأخطار كهدف تالي".⁷³

ان تطور ظاهرة الإرهاب وتمدها من المستوى الأفقي الى المستوى الرأسي في النظام الدولي ومن مستوى استهداف الرموز المدنية والسياسية الى مستوى استهداف تهديد الأمن القومي للدول والأهداف العسكرية والمدنية والسياسية للدولة وحلفائها في كل إنحاء العالم أدى الى تطور جهود المواجهة من مستوى الدولة (وهي في الأساس مواجهة أمنية) الى مستوى المواجهة العالمية الشاملة (وهي في الأساس مواجهة مخابراتية أمنية). وهذه المواجهة العالمية الشاملة تتطلب جهودا تنسيقية بين الدول، مخابراتية وأمنية وسياسية وقانونية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

أن خطر الإرهاب ليس خطرا عسكريا نظاميا محدد المكان والزمان بل هو خطر تدميري لكل إشكال الحياة المدنية بكل الوسائل التدميرية المتاحة والمتوقعة في أي مكان وأي زمان مخترقا لكل القواعد المنطقية للأمن العام والعسكري. ولذلك وجدت الدول نفسها غير قادرة على المواجهة المنفردة، فالمعلومات ستكون أكثر تكاملا وتحديثا والجهود ستكون أكثر فاعلية وأسرع تحجيما وإجهاضا للعمليات الإرهابية في ظل التنسيق العالمي لمكافحة الظاهرة. ان تشكيل التحالفات بين الدول للقضاء على خطر الإرهاب يجب ان يمثل حالة من الانسجام العام بين الدول سياسيا ومدنيا كشرط أساسي للقضاء على خطر الإرهاب.

وفي إطار هذه المفردات سيتم تقييم العملية التنسيقية بين الدول العربية وبين الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

التحالف ليس مبدأ وانما هي مسألة ملائمة فالدولة تستغني عن الأحلاف عندما تدرك إن قواتها تسمح لها بالمواجهة الناجحة المنفردة مع الأعداء".

⁷² جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

⁷³ جهاد عودة، المرجع السابق، ص ٣٣

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تكوين التحالفات عالميا لمواجهة الإرهاب بإعلانها الحرب العالمية على الإرهاب بعد إصابتها بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ دفاعا عن أمنها القومي. حيث وجدت إنها غير قادرة بمفردها برغم قدراتها العسكرية المتنامية وإمكانيتها التكنولوجية المتطورة وامتداد نفوذها وتعدد حلفائها في أرجاء العالم حماية نفسها من خطر الإرهاب والذي تستهدف الأرض والأمن القومي الأمريكي ولم يكتفي بتهديد المصالح الأمريكية في أرجاء العالم.

وكان أول تحالف عقدته الولايات المتحدة الأمريكية موجهها بصورة تقليدية الى إحدى الدول المتهمة بإيواء ورعاية وتصدير الإرهابيين ضد المصالح الأمريكية وهي أفغانستان كمرحلة أولى وعاجلة للمواجهة، لأنها مأوى ومستقر لتنظيم القاعدة الذي نسب إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية المسئولية عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وقد سحب ذلك الإعلان أن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية هي توجيه ضربات إجهاضية الى أي مكان في العالم يمثل خطرا على الولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك يمثل هذا الحلف عملية توافقية بين الدول لصالح الولايات المتحدة الأمريكية سواء من الدول الغربية المشتركة في حلف شمال الأطلسي (الكتلة الغربية) حيث ان ما حدث في ١١ سبتمبر هو اعتداء على دولة حليفة ويجب الرد عليه بمنتهى القوة والحسم طبقا للاتفاق التعاقدى بين هذه الدول⁷⁴ أو من الدول التي تخشى بطش الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى لعدم أدرجها على قائمة الدول الإرهابية والراعية للإرهاب والذي سيجترب عليه التعرض

⁷⁴ محمد أسامة عبد العزيز، الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١١ حيث ورد "لعل الكارثة التي لحقت بالولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر قد جعلتها تطالب بتطبيق المادة رقم (٥) من معاهدة الحلف الخاصة بالتضامن المتبادل بين دوله والتي تنص ان أى هجوم على احدى الدول الاعضاء يشكل هجوما على الحلف بكامله، كما أكد وزير الخارجية الامريكى كولين باول انه تطبيقا لهذه المادة سيقوم باقامة تحالف دولى قوى يشمل دول الحلف وروسيا والصين والشرق الاوسط".

للعقاب الأمريكي المدمر (مثل باكستان⁷⁵) أو سواء من الدول المتعاطفة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول التي ترغب في خطب ود الولايات المتحدة الأمريكية (السودان⁷⁶).

وقد اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب بحقيقة أن الدول العربية والإسلامية هي مصدر الموجات الحديثة من الإرهاب الموجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بسبب ممارساتها السياسية والعسكرية في الصراع الممتد في الشرق الأوسط وبما يخدم مصالحها الإمبراطورية في المنطقة وبسبب ثقافتها الغربية المناقضة للأصولية والتعاليم الأساسية الإسلامية. والحقيقة الأخرى هي أن هذه الدول العربية والإسلامية يجب أن تكون جزء من التحالف الدولي العامل ضد الإرهاب، وبالتالي تكون الدول العربية والإسلامية هي المتهم والحارس في نفس الوقت، مما أوجد الخلافات بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية حول مفهوم الإرهاب واستراتيجيات وتكتيكات المقاومة سواء على المستوى السياسي أو المدني، خاصة مع استمرار وتصاعد القمع الإسرائيلي للفلسطينيين بتأييد كامل من الولايات المتحدة الأمريكية وبما يتعارض ويرفض كل القوانين

⁷⁵ أبو بكر الدسوقي، أمريكا: الحدث والتداعيات، الأهرام، مجلة السياسة الدولية العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ١٠٤ حيث ورد "الواضح ان باكستان تعرضت لضغوط قسرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للموافقة على تعاونها مع الجهود الأمريكية العسكرية لغزو أفغانستان..... وبعد مناقشات طويلة بين اركان الحكم الباكستاني والقوى السياسية أعلن الجنرال "برويز مشرف" حاكم باكستان موافقة بلاده على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والاستجابة لبعض المطالبات الأمريكية ومنها فتح المجال الجوي لباكستان ومطارتها امام الطيران الأمريكي وتقديم معلومات مخابراتية عن اماكن وجود الافغان العرب خصوصا اسامة بن لادن وتنظيمه وزعيم حركة طالبان الملا محمد عمر. وقد برر حاكم باكستان موقفه الداعم للولايات المتحدة الأمريكية رغم المعارضة الإسلامية بالداخل بضرورات الحفاظ على امن باكستان الاستراتيجي وسيادتها وسمعتها الدولية وايضا لضرورات الحفاظ على المنشآت النووية الباكستانية خصوصا وان خصمي باكستان وهما اسرائيل والهند على استعداد تام للقيام باى ادوار لصالح الولايات المتحدة الأمريكية".

⁷⁶ هاني رسلان، إبعاد التغير في السياسة الأمريكية تجاه السودان، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ١٣٤ حيث ورد "وقد وجدت الخرطوم في احداث سبتمبر الفرصة المناسبة لاعطاء دفعة قوية لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والتأكيد الكامل على موقفها وسياساتها التعاونية فيما يتعلق بالموضوع الاهم بالنسبة ل واشنطن وهو الموقف من الإرهاب واعمال العنف. فندد وزير الخارجية السوداني بالاعتداءات وإعتبرها عمل غير انساني وغير اخلاقي واكد استعداد الخرطوم للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية الى اقصى الحدود..... وقام السودان على الصعيد العملي بتقديم كل مالدیه من ملفات للوفود الامنية والاستخبارتية الأمريكية التي تنالت على الخرطوم..".

والقواعد والقرارات الدولية والاتفاقات السابق التوصل إليها بخصوص الصراع العربي الاسرائيلي الممتد، والخلط المتعمد بين مفهوم المقاومة الشرعية لقوات لاحتلال والغزو.

كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية باختلاف الثقافات والنظم السياسية لأنظمة الحاكمة للدول العربية والإسلامية فهي خليط من الرأسمالية والاشتراكية والبرلمانية والجمهورية والملكية والعصرية والتقليدية⁷⁷ والأصولية والعلمانية وتتفاوت درجات الحرية السياسية من أشباه الديمقراطية الى الحكم التسلطي الأوحده.

مما ترتب عليه الوقوع في معضلة البحث عن النموذج الموحد لتطويع النظم السياسية العربية⁷⁸ للدخول في منظومة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية الغربية للتوحد في مواجهة ظاهرة الإرهاب وإيقاف العمليات العكسية ضد تحقيق مصالح الولايات الأمريكية في الشرق الأوسط. كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم رغبتها في توحد الدول العربية وتفعيلها لإجراءات تهدف الى تحقيق الأمن الجماعي⁷⁹ من خلال توحد

⁷⁷ حسن بكر احمد، إدارة الأزمة الدولية: نحو بناء نموذج عربي في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عام ٢٠٠٥)، ص ١٠٤ حيث ورد في مراجعة الأفكار السائدة في العلاقات الدولية حول إدارة الصراع والأزمات في الدول الواقعة خارج نطاق الغرب وبالأذات الصراع الممتد في الشرق الأوسط "انه يتم التعامل مع الشرق الأوسط ككتلة واحدة وكأنها دول قومية برغم أن الدول في الشرق الأوسط تشكل إطارا له خصوصية ثقافية معينة خليطا من الرأسمالية والاشتراكية و.... مع وجود مظالم تاريخية ممتدة على المستوى الداخلي مدعومة من تأثيرات خارجية أوجدت امتدادا وارتباطا بين الصراع الاجتماعي الممتد في الدول وبين الصراع القومي".

⁷⁸ احمد سيد احمد، دوافع وتداعيات إعادة انتشار القوات الأمريكية في الخارج، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠٤، ص ١٦٠ حيث ورد "وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى الاعتماد على كافة الوسائل بما فيها العسكرية للتعامل مع المنطقة في إطار سعيها الى إعادة هيكلتها من جديد من خلال مبادرة الإصلاح بحيث تحقق الإصلاح السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بعدما أصبحت مفرخا للإرهاب والتطرف نتيجة لغيب الديمقراطية وحرية التعبير في هذه الدول. وكما تدخلت الولايات المتحدة في العراق عسكريا تحت زعم اسقاط النظام الديكتاتوري بزعامة صدام حسين واقامة عراق حر وديمقراطي ليكون نموذجا جيدا لباقي دول المنطقة، فإنه يمكن تطبيق هذا السيناريو في دول اخرى اذا مافشلت الاساليب الأخرى كالعقوبات او الضغوط السياسية او الاقتصادية او حتى مبادرات الشراكة مع تلك الدول".

⁷⁹ محمد خليل، الامن القومي العربي والمتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١٥ حيث ورد "يتوقع بعض المحللين ان تتخذ السياسة الخارجية الأمريكية في العقد القادم مسارا يقوم على تشجيع الانقسامات الاثنية

اتجاهاتها تجاه خطر واحد حتى ولو كان مكافحة ظاهرة الإرهاب لان توحيد الدول العربية من ناحية المبدأ قد يؤدي الى عجلة متصاعدة من التوحيد مستقبلا تشكل خطرا على الأمن الإسرائيلي. ولذلك تم تصنيف الدول العربية الى دول مارقة ودول إرهابية ودول داعمة للإرهاب ودول مولدة للإرهاب ودول تسلطية ودول غير ديمقراطية ودول صديقة ودول عدوة.

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تتبنى استراتيجية "الفوضى البناءة" والتي تهدف الى تغيير الانظمة الحاكمة فى دول الشرق الاوسط لمواجهة التهديدات ضد المصالح الأمريكية سواء من الخارج باستخدام القوة العسكرية والتهديد باستخدامها (العراق) او الاحتواء واحداث التغيير المتدرج اعتمادا على مجموعات متتالية من الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية (ليبيا & سوريا & السودان).⁸⁰

وقد كان للغزو الأمريكي للعراق هدفا بعيدا كعامل للردع والإذعان للنظم العربية الحاكمة بالتسليم والتنفيذ لمطالب التحالف الأمريكي العربى لمكافحة ظاهرة الإرهاب سواء بفرض التغييرات الإصلاحية السياسية الديمقراطية

والقومية لدى بعض الدول والتي ستسفر فى النهاية عن تذويب حدود الدولة وتشكيل حدود اقليمية ودولية جديدة ولاشك ان هذه السياسة الجديدة ستعكس سلبا على الدول العربية ولتحقيق هدفها فى السيطرة على منطقة الشرق الاوسط. والاستراتيجيات المتوقعة هي: استغلال اسرائيل للضغط على الدول العربية، المحافظة على تفكت الامة العربية ومنعها ان تتوحد وضرب اى تحركات ترمى الى توحيد الامة العربية، الهيمنة على تركيا ودعم التحالف التركى الاسرائيلى". وتعليقا على ذلك: نجده استقراء جيدا وصحيحا للواقع حيث قامت اسرائيل بزيادة ضغوطها على الدول العربية من خلال التصعيد العسكرى والامنى المدمر للفلسطينيين الذى اثار الراى العام العربى والاسلامى وشكل ضغوطا هائلة على القيادات والحكومات العربية وكشف مدى عجزها عن مواجهة وردع اسرائيل وتحالفها القوى مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما انه سمح للولايات المتحدة الأمريكية بمساحة واسعة للمساومة السياسية والاقتصادية مع الدول العربية مقابل السعى لدى اسرائيل للتهدة. كما انها نجحت فى تقويض اجتماعات جامعة الدول العربية وذلك بممارسة ضغوطها ومساومتها على القيادات والحكومات العربية بما يمنع الاتفاق على آليات او اجراءات رسمية موحدة ضد المصالح الأمريكية او الإسرائيلية فى المنطقة.

⁸⁰ محمد الرميحي، حتى لا تتحقق اهداف "الفوضى البناءة"، مؤسسة الفكر العربى، مجلة حوار العرب، نوفمبر ٢٠٠٥، ص ٦٥.

كما ورد فى نفس العدد محمد احمد النابلسي، قراءة تحليلية لسيرورات الفوضى البناءة، ص ٣٣ "ان الرئيس بوش قال للصحافة الأمريكية: من اراد ان يتعرف على السياسة الخارجية الأمريكية فما عليه الا ان يقرأ كتاب شارانسكى "القضية فى الشرق الاوسط" فهو الذى يشرح هذه السياسة بوضوح. وهو كاتب يهودى سوفيتى منشق عاش فى اسرائيل وكان احد اعمدة حكومة شارون وذكر فى كتابه ان على الولايات المتحدة أن تتبنى الطائفية فى تعاملها مع العالم العربى فى اطار استراتيجية الفوضى البناءة اى احداث تغييرات على اساس طائفى".

والإصلاحات الاجتماعية والثقافية. وقد كان للتواجد الفعلي المسلح الأمريكي في قلب المنطقة العربية وتغيير النظام العراقي بالقوة المسلحة تداعياته بتعجيل مظاهر الإصلاح السياسي في بعض الدول العربية الكبرى خاصة التي لها علاقات تاريخية سياسية واستراتيجية واقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل مصر أو بتغير الأمر الواقع في المنطقة العربية خاصة لصالح إسرائيل مثل التعجيل بالانسحاب العسكري والسياسي السوري من لبنان. وهي تراهن في ذلك على دعم مؤسسات المجتمع المدني والمعارضة وتقويتها ضد الحكومات والقيادات الرسمية للبلاد.

لكن الملاحظ إن التحالف الأمريكي مع الدول العربية في مواجهة ظاهرة الإرهاب ليس تحالفا عسكريا بل تحالفا (تفاعلا) أمنيا ومخابراتيا يركز على تبادل المعلومات والخبرات والدعم التكنولوجي وتنسيق الجهود في مجال تجفيف منابع التمويلية للإرهاب عن طريق تفعيل آليات مكافحة عمليات غسيل الأموال ومحاصرة ومنع حركة الإرهابيين بمنع الهجرة الغير شرعية الى الدول الأخرى وخاصة الغربية في أوروبا وإنشاء قوائم بأسماء الإرهابيين وتحديثها⁸ والقضاء على البؤر والجيوب الارهابية في الدول العربية، ويتضح ذلك جاليا في المملكة العربية السعودية واليمن. وهذا التفاعل الامني المخابراتي يأتي في سياق تطوير وتنفيذ استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط لتحقيق وحماية المصالح الأمريكية.

إن العلاقة التحالفية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لمكافحة ظاهرة الإرهاب تأخذ شكل (واحد "الولايات المتحدة" الى الكل "الدول

⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٠ حيث ورد "استقبل الرئيس حسني مبارك امس السيد روبرت مولر مدير مكتب التحقيقات الفيدراليه الأمريكي اف. بي. اي. حيث تم بحث تعزيز العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وتبادل الخبرات بين البلدين في مجال مكافحه الجريمه المنظمه والارهاب والحد من حركه المجرمين عبر الحدود الدوليه وتناول اللقاء الشق القانوني والتعاون الجنائي بين مصر والولايات المتحدة". كما ورد في جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٩ "وصف وزير الخارجيه اليمني ابوبكر القربي ان زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المزمعه الي واشنطن بانها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائيه بين البلدين في مجال مكافحه الارهاب ودعم الاصلاح الاقتصادي في اليمن وان تعاون بلاده والولايات المتحدة في مكافحه الارهاب ياتي من خلال تقديم الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات الاستخباراتيه".

العربية"⁸² وذلك من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تستعين على اقامة هذه العلاقة بكل ادوات المساومة والضغط الخاصة بها والدولية⁸³. كما تاخذ العلاقة التحالفية بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة الإرهاب شكل (واحد الى واحد) من وجهة نظر الدول العربية⁸⁴.

⁸² جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٨ حيث ورد "ما زالت كثير من اسرار الدهشة والحيرة تثير فضول العديد من دول المغرب العربي في ضوء تزايد الزيارات المكوكية لطرفي التحالف الامريكي البريطاني لمنطقة المغرب العربي فلاول مره منذ اكثر من ٥٠ عاما ومنذ بدايات الاستقلال الجزائري، يقوم وزير الدفاع الامريكي بزياره دول المنطقة وقبلها توالى عشره وفود امنييه واستخباراتيه امريكيه علي مدار العام. في زيارات ماثوونيه للجزائر والدول المغاربيه وكان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصره الجديده في منطقه الساحل الافريقي". وبالاسم القريب كانت زياره وزير الخارجيه البريطانيه جاك سترو وهي الاولى منذ ٢٣ عام ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي..... حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصرها الجديده في منطقه الساحل الافريقي..... ان جبهه التحرك الامريكيه الثانيه هي التعامل والتعاون المباشر مع دول المغرب العربي وهذا ما نقله وطلبه صراحة وزير الدفاع الامريكي بضروره الاسراع بانشاء قوه عسكريه ثلاثيه لدول المغرب من الجزائر وتونس والمغرب كطرف واحد تعرض مواجهه تنظيم القاعده في المنطقه وضروره جعلها ميدانا واحدا من الان فصاعدا في مكافحه الارهاب".

كما ورد في جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/١٩ ان "ابلغت كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكيه لبييا، ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب".

كما ورد في: نبيل فؤاد، الابعاد الامنيه - العسكرية لاصلاح النظام العربي، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يناير ٢٠٠٤ ص ٢٤٨ تتبع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الادارة بالأزمة في إدارتها لعلاقاتها مع دول الشرق الأوسط وذلك من منظور الرؤية الكلية للمنطقة وتحديد مصالحها بها (الحدين الأقصى والادنى) ثم افتعال الازمات اما للضغط بهدف تحقيق اهداف اضافية او للتغطية على مشكلة ما او تعثرها او محاولة احتواء مشكلة وتفكيكها مرحليا ثم العودة لها بعد اضعافها والامثلة واضحة فيما تفعله بين الحين والآخر مع العراق وليبيا وفلسطين والسعودية ومصر وسوريا لتطويع مواقفها المعارضة لتواجهها في المنطقة".

⁸³ عبدالله الأشعل، تطور الجهود القانونية الدولية لمكافحة الإرهاب، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ٦٢ حيث ورد "فى اليوم التالي للهجوم اى ١١/٩/٢٠٠١ صدر قرار مجلس الامن رقم ١٣٦٨ بالاجماع مؤكدا على تعاون كل الدول للقيض على كل من له صلة بالاحداث ويطالب المجتمع الدولي بمضاغفة جهوده لمنع وقمع العمليات الارهابية وتنفيذ كل الاتفاقات المناهضة للارهاب وقرارات المجلس بالموضوع. ثم صدر القرار رقم ١٣٧٣ الذى اكد على ان الإرهاب الدولي يعد تهديدا للسلم والامن الدوليين والحق الفردى والجماعى فى الدفاع عن النفس المقرر فى المادة (٥١) من الميثاق. وقد صدر القرار فى اطار الفصل السابع من الميثاق وتضمن عددا من الالتزامات على الدول الاعضاء تتعلق بتمويل ومنع العمليات الارهابية وحذر من منح الملجأ للارهابيين وعدم السماح لهم باستخدام اراض الدول لاغراض الإرهاب والمساعدة فى التحقيقات والاجراءات الجنائية وحظر تحرك الإرهاب والمجموعات الارهابية وتبادل المعلومات والتعاون لمنع الهجمات الارهابية".

⁸⁴ جريدة الاهرام ، ٢٠٠٥/١١/١٣، حيث ورد انه تم عقد اللجنة السعوديه الامريكيه المشتركه في جده وتراس الجانب السعودى الامير سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما تراست كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الجانب الامريكى. حيث وضع الامير سعود الفيصل وكوندوليزا رايس آليات عمل اللجنة المستقبليه التي ستبثق عنها لجان فرعيه.... وتم التأكيد ان العلاقات ما بين البلدين تشهد تطور

وهذا ينعكس على طبيعة الجهود والتنسيق بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية فهي تتعامل مع الدول العربية كل دولة على حدة لكن في إطار الموقف الكلي. ويؤكد ذلك اعاده تسويق اسرائيل الدعوه لبناء تحالف أمني سياسي يضم الولايات المتحدة واسرائيل ودولا عربية مستهدفة بالإرهاب ، " حيث منحت التفجيرات الارهابية في الاردن الى ادارته الامريكه والحكومتين الاسرائيليه والعراقية هامشا اوسع للحركه وفرصا محتملة لنزنتقال من مجرد التنسيق الامني مع عواصم اقليمية الي تحالفات سياسيه أمنيه أكثر وضوحا وفاعليه.⁸⁵

كما ان التحالفات الامنية الأمريكية مع الدول العربية تمر بالدول الاوربية⁸⁶ على اساس ان الظاهرة الارهابية ظاهرة شبكية عالمية وأمن الولايات

نوعيا وان هناك تنسيق مشترك ازاء عدد من القضايا المهمة التي تهم البلدين وعلي راسها مكافحه الارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط....".

كما ورد في جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٥ انه "اعرب سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في مؤتمر صحفي بالرياض عقب مراسم مبايعه السعوديين للملك عبد الله عن استيائه من بعض اعضاء الكونجرس الامريكي الذين يرفضون تصديق ان بلاده تبذل قصاري جهدها لمحاربة الإرهاب".

كما ورد في نبيل فؤاد، المرجع السابق، ص ٢٤٨ "ان الولايات المتحدة الأمريكية في اطار توجهاتها الامنية في المنطقة العربية تسعى لاستمرار تمديد وتطوير الاتفاقات الامنية في الاطار الثنائي معها".

^{٨٥} كرام يحيى، حركة الاحداث: الاردن تفجيراته عابره للحدود، جريدة الاهرام، ٢٠٠٥ / ١١ / ١٦.

^{٨٦} محمد السعيد ادريس، سؤال غير سابق لاوانه: اي نظام عالمي بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان، جريدة الاهرام، ٢٠٠١/١١/١٦ حيث ورد تبدو ان الولايات المتحدة باتت مدركة للحقائق الجديدة انها وحدها ستكون عاجزه عن تحقيق الانتصار في الحرب ضد الارهاب. حيث قال بوش امام الصحفيين في باريس: الشريك في التحالف عليه ان يقوم بما هو أكثر من مجرد التعبير عن التعاطف الشريك في التحالف عليه ان يقوم بعمل. كل الدول عليها ان كانت تريد مكافحه الارهاب ان تفعل شيئا. فأمریکا باتت مدركة خصوصية المعركة ضد الإرهاب التي تفرض خوض معارك متنوعة عسكرية ومعلوماتية ومالية واستخباراتية ولذلك فإنها مضطرة لمشاركة آخرين معها في خوض هذه المعارك".

كما ورد في جريدة الاهرام في ٢٠٠٦/٠٢/١٨ انه هناك تقرير اميني امريكي صادر عن اجهزه الاستخبارات الامريكه سلمته الولايات المتحدة الامريكه لدول المغرب العربي الثلاث الجزائر وتونس والمغرب تكشف فيه النقاب عن تمرکز قيادات جديده لتنظيم القاعده ضمن شبكات تجعل من منطقة المغرب العربي والساحل الافريقي منطلقا جديدا لشن هجمات ارهابيه علي اهداف غربيه وامريكه باوروبا. " كما ورد في نفس الخبر " وبالامس القريب كانت زياره وزير الخارجية البريطانيه جاك سترو وهي الاولى منذ ٢٣ عاما ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصرها الجديده في منطقته الساحل الافريقي وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية اقناع دول حلف الناتو بضم بعض دول المغرب

المتحدة يتأثر بالامن الاوربي الاقرب تهديدا نظرا لموقعها المقارب للدول العربية وانتشار الجاليات العربية والاسلامية⁸⁷ وزيادة الهجرة الغير شرعية من المنطقة العربية الاسلامية الى المنطقة الاوربية.⁸⁸

رابعاً- الهياكل التنظيمية القائمة على تنفيذ الاستراتيجيات

ان تنفيذ الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب يتطلب التنسيق على المستوى الاقليمي والذي ينظم وينسق بدوره تنفيذ الاستراتيجيات على المستوى الوطني داخل الاقليم. وحتى تتجح الاجهزة والتنظيمات الدولية والاقليمية في اداء دورها بفاعلية في مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب عالميا يجب ان يتم التواصل الفكري والتنفيدي فيما بينها ويتم ذلك من خلال التعديلات في هياكلها التنظيمية والاجرائية لاستيعاب المتطلبات المستجدة والتحاور وتبادل المعلومات المستمر. ويتضح ذلك التواصل التنظيمي من خلال التعرف على دور وسلوك بعض التنظيمات الاقليمية والدولية الهامة التالية:-

أ - جامعة الدول العربية

ان مؤسسة العرب تتفاعل مع قضية مكافحة الإرهاب على عدة محاور اساسية.

العربي بشكل تدريجي لاجتماعات الحلف غير الرسمي ودعوة وزراء الدفاع والاجهزة الامنية بها لحضور الاجتماعات والفعاليات العسكرية والامنية، كما حدث في الاجتماع الاخير بجزيره صقلية والذي شاركت فيه الجزائر ودول مغاربه الاسبوع الماضي. حيث تم الاتفاق علي تنظيم دوريات مشتركة مع قوات حلف الاطلسي في البحر المتوسط.

⁸⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠، حيث ورد انه "اعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني قبل ايام عن عدة اجراءات ستتخذها حكومته ضد المتطرفين المقيمين في المملكة المتحدة وذلك بعد مرور شهر علي التفجيرات المتتالية التي ضربت العاصمة البريطانية في شهر يوليو الماضي. لكن هل هذه الاجراءات ستشمل من حصلوا علي الجنسية او منحوا اللجوء السياسي والاقامه من هذه العناصر او من يمجدون العمليات الارهابية في اي مكان وهل سيتم تسليمهم الي دولهم في مصر والسعودية والجزائر وتونس وليبيا واليمن والاردن ام كيف ستتعاامل بريطانيا مع هؤلاء والذين سبق ان طالبت دولهم بتسليمهم اليها منذ سنوات وما مدي التعاون وتبادل المعلومات بين الدول العربية والسلطات البريطانية".

⁸⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/٢٣ حيث "اشاد وزير الداخلية البريطاني بجهود وزاره الداخليه المصريه في تامين واستقرار البلاد فضلا عن تعاونها وجهودها في مجال مواجهه الارهاب الدولي وتناول تشارلز كلارك خطوره مشكله الهجره غير الشرعيه لما تمثله من سلبيات وتأثيرات امنيه واجتماعيه علي العديد من الدول التي تتعرض لهذه العمليات من الهجره غير الشرعيه".

المحور الأول التلاقى والجهود الدولية لمكافحة الإرهاب من واقع قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة، فهي تعمل وتنشد الالتزام وتطبيق قرارات الامم المتحدة ومجلس الأمن في مواجهة الإرهاب عالميا، كما انها تثرى المجتمع الدولي بالأفكار والآليات المقترحة لمكافحة ظاهرة الإرهاب عالميا. ويتم ذلك بواسطة مجموعة من الخبراء العرب (ممثلين عن وزارات العدل والداخلية والخارجية العرب) المكلفين من قبل الامانة العامة للجامعة في اطار تنفيذ قرار مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية لتنسيق التحرك العربي فيما يتعلق بمتابعة تنفيذ القرار ١٣٧٣ الصادر عن مجلس الأمن في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر فيما يتعلق بمكافحة الارهاب الدولي.⁸⁹

والمحور الثاني المشاركة في المؤتمرات الدولية الهامة التي تتناول قضية مكافحة الإرهاب ومشكلاته عالميا من خلال مشاركة الامين العام للجامعة والوفود العربية وذلك تدعيما لمبدأ المشاركة الدولية في العمل انطلاقا من ان الظاهرة لها ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية والاعلامية والامن والالقانونية والتربوية والدينية والتاريخية والمستقبلية اقليميا ودوليا ووطنيا ولها علاقة بالجريمة والجريمة المنظمة وغسيل الأموال والاتجار بالمخدرات وتهريب الأسلحة وهي كلها عوامل ومتغيرات يجب مراعاتها في صياغة الاستراتيجيات وتحديد البدائل من الحلول والآليات والادوات المستخدمة وتحديد الادوار وتوزيع المهام على الدول والمنظمات الدولية والاقليمية. وتدافع الجامعة العربية عن الاسلام ضد جهود تشويه صورته عالميا بربطه بالعمليات الارهابية والارهابيين (فلا يهاجم الإسلام باسم مهاجمة الإرهاب). وتقترح الجامعة تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الإعلام يعمل تحت مظلة الأمم المتحدة وبمشاركة المنظمات الإقليمية، يكلف ببحث سبل التوعية الإعلامية المشتركة، وتحديد خطوات وبرامج عملية قابلة للتنفيذ في هذا الشأن بما يساعد الجهود الدولية

⁸⁹ اجتماع خبراء مكافحة الارهاب بالجامعة العربية (٢٠٠٣/١/٥)

في القضاء على هذه الظاهرة. وتدعو لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لبحث ظاهرة الإرهاب والاتفاق على تعريف للإرهاب، ضمن اتفاقية دولية شاملة حول الإرهاب، تعقد وفقاً لمبادئ القانون الدولي. كما تمكنت جامعة الدول العربية من عقد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب سنة ١٩٩٨، والتي دخلت حيز النفاذ سنة ١٩٩٩ وتعتبر من الأدوات الإقليمية لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمكافحة الإرهاب. كما تتحاور وتتبادل المعلومات والخبرات والتجارب وتتعاون الدول العربية من خلال الجامعة مع لجنة مكافحة الإرهاب المشكلة بموجب قرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) ومع المنظمات الدولية والإقليمية وشبه الإقليمية حول أفضل الوسائل لدعم جهودنا المشتركة في المعركة الدائرة مع الإرهاب، بما يعزز قدراتها على المواجهة.⁹⁰

المحور الثالث تحقيق التعاون الإقليمي لمكافحة ظاهرة الإرهاب من خلال
عقد الاتفاقيات الإقليمية لمكافحة الإرهاب، حيث تقدم جامعة الدول العربية نموذجاً متكاملًا في التعاون الإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب. ويتم تنسيق التعاون الإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب إما في إطار التعاون القائم بين المنظمات الإقليمية فيما بينها، أو من خلال الاجتماعات الدورية (نصف سنوية) التي تعقدها لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن مع المنظمات الدولية والإقليمية، أو عن طريق المكاتب الإقليمية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومن بينها مكتب القاهرة الذي يغطي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكذلك عن طريق المكاتب الإقليمية والفرعية التابعة للإنتربول، والمكتب الإقليمي الذي أنشئ حديثاً في البحرين لمجموعة العمل الدولية للإجراءات المالية المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل

⁹⁰ كلمة السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أمام المؤتمر الدولي حول مكافحة الإرهاب - الرياض ٥ فبراير ٢٠٠٥م

الإرهاب. ويتم التعاون بين الدول العربية على المستوى القضائي والأمني من واقع تنفيذ مجموعة من الاتفاقيات منها.⁹¹

سنة الاتفاقية	الاتفاقية
عام ١٩٥٢	اتفاقيات تسليم المجرمين والانبابات القضائية وتنفيذ الأحكام
عام ١٩٨٣	اتفاقية الرياض للتعاون القضائي
عام ١٩٩٤	الاتفاقية العربية لمكافحة الإتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية
عام ١٩٩٦	مدونة قواعد السلوك لمكافحة الإرهاب التي اعتمدها مجلس وزراء الداخلية العرب
سنة ١٩٩٧	الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب التي اعتمدها مجلس وزراء الداخلية العرب
سنة ١٩٩٨	الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

كما يتم التلاقى بين جامعة الدول العربية والمنظمات الاقليمية الأخرى من خلال التزام الدول العربية المنظمة الى هذه التنظيمات الاقليمية بقواعد الاتفاقات المبرمة ومن خلال التوافق بينها لتحقيق التكامل والتعاون من خلال ما يتم الاتفاق عليه من قواعد فى كل من هذه التنظيمات الاقليمية خاصة وانها تتم جميعا فى اطار ما تقرره الامم المتحدة ومجلس الامن. ومثال على ذلك اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامى لعام ١٩٩٩، واتفاقية الاتحاد الإفريقى لمنع الإرهاب ومكافحته لعام ١٩٩٩ واتفاقية مجلس التعاون الخليجى لمكافحة الإرهاب لعام ٢٠٠٤.

"والتأكيد على التعاون القائم بين جامعة الدول العربية ومنظمة الأمن والتعاون بأوروبا ودعوة هذه المنظمة إلى تقديم خبراتها إلى الجامعة بهدف تنفيذ المبادرات المشتركة لتفعيل الاتفاقيات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش

⁹¹ مصدر بيانات الجدول (موقع الجامعة العربية على الانترنت)

العمل الإقليمية التي تتعلق بتنفيذ الصكوك القانونية الدولية في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.⁹²

المحور الرابع هو التنسيق القانوني بين الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب حيث أنه تم في إطار جامعة الدول العربية وضع الاتفاقية الأمنية الثنائية النموذجية والقانون العربي النموذجي لمكافحة الإرهاب، والقانون العربي النموذجي الخاص بالأسلحة والذخائر والمتفجرات والمواد الخطرة والقانون العربي النموذجي بشأن تسليم المجرمين والقانون العربي النموذجي لمكافحة الاتجار بالمخدرات، وتوجد قوانين نموذجية أخرى في طور الإنجاز تتعلق بالتعاون الجنائي الدولي ومكافحة بعض أنماط الجريمة المنظمة عبر الوطنية وتنفيذ الأحكام والمساعدة القضائية.

المحور الخامس هو وضع الآليات لتنسيق الجهود العربية في مجال مكافحة الإرهاب حيث توفر الجامعة العربية مجموعة من الأجهزة والآليات التي تتولى تنسيق الجهود العربية في مجال مكافحة الإرهاب. ومن أهمها مجلس وزراء الداخلية العرب وأجهزته ومؤتمراته المتخصصة (المكتب العربي للشرطة الجنائية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - مكتب منع الجريمة - المؤتمر السنوي للمسؤولين عن مكافحة الإرهاب في الدول العربية - المؤتمر السنوي لشعب الاتصال في الدول العربية) ومجلس وزراء العدل العرب، ونقطة الاتصال في جامعة الدول العربية مع لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، وفريق الخبراء العرب المعني بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) بشأن تدابير مكافحة الإرهاب الذي شكله الأمين العام لجامعة الدول العربية في أعقاب صدور القرار المذكور.⁹³

⁹² توصيات الندوة الإقليمية العربية حول مكافحة الإرهاب القاهرة ١٦-١٧ فبراير ٢٠٠٥

⁹³ م محمد رضوان بن خضراء، المستشار القانوني للأمين العام، مدير إدارة الشؤون القانونية ملخص لورقة العمل حول التعاون الدولي والإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب المقدمة من جامعة الدول العربية إلى المؤتمر الدولي حول مكافحة الإرهاب الرياض ٥-٢٠٠٥/٢/٧

ب - الانتربول

تمثل منظمة الانتربول الدولية (البوليس الدولي او المنظمة الدولية للشرطة الجنائية) جهة أمنية دولية لتنفيذ القانون وتطبيق الإجراءات والآليات القانونية المتفق عليها بين الدول للتعامل مع الجرائم والمجرمين، وتعمل من أجل تعزيز التعاون بين أجهزة الأمن والشرطة في مختلف دول العالم في مجال مكافحة الجريمة في مقدمتها الإرهاب. وتعتبر الظاهرة الإرهابية ظاهرة إجرامية بالنظر الى عناصرها وأركانها من مجرم وجريمة وأدلة واتهام وشهود وجزاءات واجبة التطبيق.⁹⁴ وقد زاد اهتمام الانتربول بالجريمة الارهابية وملاحقة الارهابيين بعد احداث ١١ سبتمبر.⁹⁵ فهي تعمل على

"جريدة الاهرام، ٢٠٠١/١٠/١٢ حيث ورد عن التعاون الشرطي الدولي من خلال منظمة الانتربول الدولي وحدوده حيث قال اللواء سراج الدين الروبي المدير السابق للانتربول المصري: "رغم ان منظمة الانتربول العالمية (الشرطة الجنائية الدولية ومقرها مدينة ليون الفرنسية) هي المعنية بتحقيق التعاون الدولي الشرطي بين مختلف الدول الاعضاء. والذين بلغوا الان ١٨٠ دولة، الا ان العامة قد يعتقدون ان دور المنظمة مترامي في الحدود التنفيذية الميدانية. اي ان ضباط الانتربول في الدولة يمتلكون الحق في التنقل الى الدول الاخرى للقيام بالتحريات وضبط الجناة. الا ان واقع الحال خلاف ذلك فالتحريات وجمع المعلومات هو من اطلاقات السلطة الوطنية في الدولة الموجود علي اراضيها مرتكبو الارهاب الهاربون. ويقتصر دور الشرطة في الدول التي ارتكبت فيها الجريمة علي مجرد اصدار نشره بطلب القبض عن طريق منظمة الانتربول التي تمتلك فحص هذا الطلب لكي تصدر هذه النشرة وليس معني اصدار نشره كما يعتقد البعض خطأ ان الدولة الموجوده علي اراضيها الهارب ستلقي القبض عليه وتسلمه. ولكنها عمليه قانونيه معقدة فاصدار النشره لايتضمن التزام اي دولة بان تلقي القبض علي الشخص المطلوب. وحتى لو القت القبض عليه فان ذلك لا يعني الالتزام بتسليمه. كما ان دور المنظمة الدولية بعد اصدار النشرة الدولية يقتصر علي مجرد طرح المعلومات التي ترد اليها من الدولة الموجود الشخص المطلوب علي اراضيها الي الدوله التي طلبت القبض عليه. هناك مصلحة لبعض الدول التي يوجد علي اراضيها الهاربون في الاحتفاظ باولئك الاشخاص الخطرين وتتراوح هذه المصلحة ما بين المصالح السياسييه للدوله الأويه لاستخدامهم كاوراق ضاغطة علي الدوله الهاربين منها، ثم المصالح الاقتصادية. ومن هنا وجدنا دولاً تمنح الهارب اقامه لمدة خمس سنوات لمجرد انه اودع خمسمائه الف جنيه استرليني في احد البنوك. وليست هناك عقوبات يمكن توقيعها علي اي دولة ترفض تسليم هارب علي اراضيها لصالح دوله اخري، فضلا عن ان عمليه التسليم من دوله لاخري تخضع لمعايير قضائيه اولها : وجود الاتفاقيات القضائيه بين الدولتين. وثانيها: هي المعامله بالمثل. وثالثها: مصلحة الدوله محل الاعتبار. وغالبا ما يهرب الشخص الي دوله لا تتوافر فيها فرصه تسليمه الي الدوله الهارب منها. واضافه الي ذلك فان اولئك المتطرفين الارهابيين يحكم عليهم عاده بعقوبه الاعدام وهذه العقوبه لا وجود لها في بعض تشريعات الدول الهاربين اليها. وبالتالي يتوافر مانع من موانع التسليم. كما يعتبر حمل الارهابي لجنسيه الدول التي هرب اليها مانعا ايضا من موانع تسليمه. ونفس الاثر يحدث عندما يحصل الهارب علي حق اللجوء السياسي الذي تمنحه بعض الدول الاوروبيه تحت مقوله حق الانسان في التعبير عن ارائه".

"جريدة الاهرام، ٢٠٠٢/١٠/٢٣ حيث ورد عن مؤتمر الانتربول في الكاميرون انه في سياق التعاون الدولي الواجب لمكافحة الإرهاب انه تم اعداد صياغه جديده لامانه منظمة الانتربول لتصبح هناك استجابة سريعة من جميع الدول لملاحقه الإرهابيين في شتي بقاع

التصدي للتهديدات والمخاطر الأمنية التي تواجهها الدول الأعضاء، وتقديم خدماتها من خلال المكاتب الإقليمية والفرعية وشبكات للاتصال وتبادل المعلومات عبر العالم.

ان الانتربول (البوليس الدولي) يقوم بعمليات القبض على الافراد المتهمين من قبل دولهم اثناء تحركاتهم بين الدول الأخرى ثم ارسالهم إلى الدول طالبة لهم طبقا لما هو متفق عليه قانونيا ودوليا. حيث يكون للانتربول الدولي فرعا في كل دولة في وزارة داخليتها،⁹⁶ يمثل ذراعا امنيا للدولة عبر الحدود للقبض على المطلوبين والمتهمين الذين ارتكبوا افعالا تقع تحت طائلة القانون الجنائي للدولة، ويتم ذلك من خلال الاجراءات الثنائية والعلاقات المؤسسية والصلات الوثيقة بين النظراء الامنيين في الدول، والتي تتم عبر الانتربول والتي تسمح للحكومة باستردادهم متى ما اكتملت الاجراءات القانونية. وكان الأمر في الماضي لا يتعدى الأعمال الجنائية العادية لكن التنسيق بين وزارات الداخلية في الدول العربية أوصلها لاتفاقية اقليمية لمكافحة الارهاب.⁹⁷

العالم. بل وملاحقه وضبط جميع المجرمين الهاربين. وشدد علي ان المشكلات الثنائية بين الدول لن تعوق مكافحة الارهاب عالميا. كما سوف يتم استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا للاتصال بين اجهزه الشرطة من خلال منظومه اتصالات عاجله حيث كانت قبل سبتمبر تحتاج النشره الحمراء من ٤ الي ٦ اشهر لتعميمها من خلال المنظمة. وبعد سبتمبر تم تنفيذ نظام الكتروني يمكن من خلاله اصدار النشره الحمراء في يوم واحد فقط لملاحقه المجرمين الهاربين. وانه خلال عشره اشهر تم اصدار ٩٦٨ نشره حمراء ٥٠% منها نشرت بالطريق الالكتروني. كما سجلت قاعده البيانات سرقة مليونين و ٧٥٠ الف سيارة. وخطر ذلك هو استخدام المجرمين لهذه السيارات في تنفيذ جرائمهم خاصه الاعتداء علي السائحين.

كما ورد في جريدة الاهرام، ٢٧/٩/٢٠٠١ "ذكرت مصادر الانتربول ان الدول الاعضاء البالغ عددها ١٧٩ دولة ستتعاون معا وبسرعة للقبض علي هذا القيايدي الارهابي. مشيرة الي ان هذه الدول قررت انشاء وحدة خاصة لمحاربة الارهاب تحمل اسم (١١ سبتمبر) في اشارة الى تاريخ وقوع الهجمات ضد الاراضي الامريكية مهمتها التنسيق بين اجهزة الشرطة المختلفة في الدول الاعضاء المعنية بمكافحة الارهاب في العالم."

⁹⁶ جريدة الاهرام، ١/١١/٢٠٠٢ حيث ورد بخصوص انضمام أفغانستان الى الدول المنظمة الى منظمة الانتربول الدولي في حديث للسيد تاج محمد وردك وزير داخلية أفغانستان لجريدة الأهرام "إنها كانت إحدى الأمنيات لحكومة أفغانستان كما إنها أمنية عزيزة علي نفسي شخصيا أن تصبح بلادي عضوا في أسرة الانتربول الدولية. وهي اكبر منظمه شرطيه دوليه وثاني منظمه بعد الأمم المتحدة. إنني اشعر بالفخر بعد حيازة ثقة المجتمع الدولي من خلال منظمه الانتربول وخبراء الشرطة والجريمة في العالم. قاليوم أصبحنا جزء من العائلة الدولية للشرطة. فنحن لا نريد أن نسير كالمعوق أو الشخص الأعرج خلف العالم. بل نرغب في أن نكون شركاء لأعضاء هذه المنظمة."

⁹⁷ عثمان ميرغني، الذراع الطويلة...، موقع الحزب الاتحادي الديمقراطي على الانترنت، ١١/١٢/٢٠٠٤

كما يقوم الانتربول الدولي بدور تحذيري للدول من تحركات المطلوبين وذلك من خلال ما يصدره من نشرات دولية عن المطلوبين والتي يتم توزيعها في مختلف دول العالم حتى يمكن محاصرة المطلوبين والحد من حركاتهم والقبض عليهم خاصة لو كانوا إرهابيين مطلوبين من دولهم⁹⁸ ويحذر من خطر الهجمات الارهابية عند توفر المعلومات بذلك.⁹⁹ ويساعد في الجهود الرامية الى تجفيف منابع التمويل للارهابيين وعملياتهم.¹⁰⁰

<http://sudani.net/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=84>

كما ورد في جريدة الأهرام ٢٠٠٤/٣/٢٠ "أكد مصدر امني مسئول ان السلطات المصرية كانت قد أصدرت قبل نحو ٥ سنوات مذكرة من خلال الانتربول الدولي، للقبض علي ايمن الظواهري زعيم تنظيم الجهاد والرجل الثاني في تنظيم القاعدة. لصدور عده أحكام ضده لاشتراكه في التخطيط لعمليات إرهابية وقعت داخل مصر".

كما ورد في جريدة الأهرام في ٢٠٠٢/١٢/٦ عن السفارة السعودية في واشنطن "ان المملكة العربية السعودية طلبت من الانتربول اعتقال ٧٥٠ شخصا بينهم ٢١٤ سعودي للاشتباه بهم في عمليات غسل الاموال وتجارة المخدرات ونشاطات ارهابية".

كما ورد في جريدة الأهرام ٢٠٠١/١٠/٧ "وافقت كندا والبوسنة وارجوواي علي تسليم ارهابيين مطلوبين الي مصر. احدهما مسئول كبير في طلائع فتح التابعه لتنظيم الجهاد الي بلاده والذي ادانته المحكمة في مصر عام ١٩٩٩ بالسجن لمدة ١٥ عاما بتهمة الارهاب. و اخر صدرت بحقه مذكرة توقيف من الانتربول لاتهامه بالارهاب. و اخر متهم بتلقي تدريبات عسكريه في معسكر تابع لاسامه بن لادن في افغانستان وتلاحقه السلطات المصريه لضلوعه في حادث قتل ٥٨ سائحا في الاقصر عام ١٩٩٧". وتعليقا علي الخبر نجد انه بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ و اعلان الحرب علي الإرهاب.

⁹⁸ جريدة الأهرام، ٢٠٠٦/٠٢/٢٧، حيث ورد "وكان الانتربول الدولي قد اصدر مذكرة حمراء تتضمن تحذيرا أمنيا عالميا بعد فرار ٢٣ سجيناً بعضهم من ابرز أعضاء تنظيم القاعدة في اليمن ووصف الانتربول الهاربين بأنهم خطر واضح وقائم علي جميع الدول وقال التحذير أن من بين الهاربين جمال بدوي العقل المدير لعمليه المدمرة الامريكية كول عام ٢٠٠٠".

كما ورد في جريدة الأهرام ٢٠٠٢/٢/١٨ عن صحيفه صنداي تايمز "ان الانتربول يبحث حاليا عن ضابط سابق في سلاح الجو الروسي يدعي فيكتور بوت كان يزود القاعدة وحلفاء اسامة بن لادن في افغانستان بالاسلحه والذخائر. و اضافت الصحيفة ان الضابط يدير واحدة من اكبر شبكات النقل الجوي منذ عهد الاتحاد السوفيتي. وان هذه الشركات متهمه بانتهاك الحظر الدولي الذي فرضته الامم المتحدة ضد عده دول افريقية واسيوية. ويشتهر في انها زودت حركه طالبان والقاعده بالاسلحه ونقلت الي افغانستان اعضاء من تنظيم بن لادن قبل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١".

كما ورد في جريدة الأهرام، ٢٠٠٣/١٠/١١ "ومن ناحيه اخري طلبت الشرطة الدولية (الانتربول) من لبنان معلومات عن ٥ من رعاياها يشتبه بانهم يخططون لعمليات ارهابية في الكويت ردا علي الضربات العسكرية الامريكية لافغانستان ويعتقد انهم علي علاقة باسامة بن لادن".

⁹⁹ جريدة الأهرام، ٢٠٠٥/٥/٢٧ حيث ورد "حذر جاك سيلبي رئيس منظمه الشرطة الدولي انتربول من مخاطر وقوع هجوم ارهابي محتمل بمواد بيولوجيه مشيرا الي ان دول العالم ليست مستعدة الي حد كبير لمواجهه هذا التهديد. اوضح سيلبي في مؤتمر اقليمي بقرص ان بعض المكونات البيولوجيه بسيطه ويمكن تصنيعها منزليا. وأشار الي ان جماعات متشددة وجهت اهتماما متزايدا الي هذا المجال. وتسعي لاستخدام المكونات البيولوجيه في هجوم ارهابي".

¹⁰⁰ جريدة الأهرام، ٢٠٠١/١٢/١٣ حيث ورد عن التعاون الامريكي والشرطة الدولية في محاصرة الارهابيين ومكافحة الإرهاب "وفي تطور مهم اعلنت الشرطة الدولية الانتربول ووزاره الخزانة الامريكية انهما سيتعاونان للتصدي لشبكات تمويل المنظمات الارهابيه كما قام رئيس الانتربول الدولي بدعوة اعضاء الانتربول ال ١٢٩ الي تقديم جميع المعلومات المتوفرة لديهم لتحقيق هذا الهدف".

كما يقوم الانتربول الدولي بتقديم المساعدات الفنية للكشف عن ملابسات الحوادث الارهابية والتنظيمات والإرهابيين المتسببين في هذه الحوادث، على اساس ان الاعتداء على اى دولة فى العالم هو اعتداء على كل دول العالم.¹⁰¹

كما يتعاون الانتربول الدولي مع جهود الامم المتحدة فى مكافحة الإرهاب والقبض على المتسببين فى الجرائم الارهابية وتقديمهم الى العدالة الدولية خاصة عندما يتعلق الامر بأطراف دولية تقف وراء هذه الجرائم الارهابية. مثل قضية اغتيال رفيق الحريري فى لبنان حيث يقوم الانتربول بمساعدة لجنه التحقيق الدوليه بناء على طلب الامم المتحدة.¹⁰²

ويسعى المجتمع الدولي الى عقد مؤتمر دولي تحت مظلة منظمة الانتربول الدولية لرجال المكافحة المعنيين بالجرائم المعلوماتية ورجال القضاء والنيابة العامة لوضع تعريف لهذه الجريمة ومدي ملائمة القوانين الوطنية المتاحة في المكافحة وازالة العقوبات التي تعوق الجهود الدولية لهذه الجريمة نظرا لتطورها ولما لها من ارتباط بأنشطة الإرهابيين وتحركاتهم فى العالم، كما يطالب المجتمع الدولي الانتربول بتعزيز الجهود الدولية من خلال التدريب والمساعدة الفنية وإقامة شبكة دولية من معاهد التدريب والمدربين.¹⁰³

ويحرص المجتمع الدولي على وجود الانتربول فى سياق جهوده المتصلة

¹⁰¹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٨ حيث ورد "اعلنت منظمة الشرطة الدولية الانتربول امس انها عرضت إرسال فريق من المنظمة الى لندن للمساعدة في التحقيقات التي تجريها بريطانيا حول التفجيرات. وذكر بيان المنظمة ان الفريق علي اهبة الاستعداد ويبحث في الوقت الراهن في علاقة تفجيرات لندن بالعمليات الارهابية التي حدثت أخيرا حول العالم. واكد امين عام الانتربول رونالدو نوبل ان المنظمة وضعت كل امكاناتها في خدمة السلطة البريطانية، مؤكدا ان اعتداء علي دولة واحدة يمثل اعتداء علي جميع دول العالم وبالتالي فإن الاستجابة والمساعدة يجب ان تكون دولية".

كما ورد فى جريدة الاهرام ٢٠٠٤/١٠/١١ بعد الأحداث الارهابية التى أدت الى تفجير فندق طابا فى مصر عام ٢٠٠٤ "عرضت منظمة الشرطة الجنائية الدولية الانتربول المساعدة علي السلطات المصرية من خلال إرسال فريق من المنظمة متخصص في عمليات رفع الانقاض والتعرف علي هوية الجثث المجهولة من خلال رفع البصمات وإجراء التحليلات بالحامض النووي D.N.A فضلا عن المساعدة في جهود الانقاذ".

¹⁰² جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٣، ٢٠٠٥/٧/٧

¹⁰³ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٤/١٦

لمكافحة الإرهاب من خلال تواجده الفعال ومشاركته في المؤتمرات الدولية لمكافحة الإرهاب.¹⁰⁴

ج- اتحاد المصارف العربية

ان الدور الذي يمارسه اتحاد المصارف العربية لمكافحة ظاهرة الإرهاب يرتبط بهدف تجفيف منابع الإرهاب وذلك بتجفيف وتحجيم العملية التمويلية للعمليات الارهابية والارهابيين من خلال مقاومة ووقف عمليات غسيل الاموال التي تتم من خلال الاجهزة المصرفية في الدول العربية. وهو دور يتم في اطار التعاون الدولي لمكافحة الظاهرة سواء من خلال الاتفاقات الدولية في الامم المتحدة او من خلال الاتفاقات الاقليمية بين الدول ومن خلال الاتفاقات الثنائية. ويمكن رصد هذا الدور من خلال المؤتمر الدولي الأول والذي مثل حوارا امريكيا شرق أوسطيا لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب وذلك بالتعاون مع وزارة الخزانة الأمريكية ومجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وجمعية المصرفيين العرب في شمال أمريكا وجمعية المصرفيين للتجارة والمال المنبتقة عن جمعية المصرفيين الأمريكية. حيث استهدف المؤتمر فتح حوار مباشر بين القطاع الخاص الأمريكي والقطاع الخاص في دول الشرق الاوسط، لرفع مستوى الوعي والادراك حول عمليات تمويل الارهاب وغسل الاموال والنظر في تطوير الاساليب والممارسات والبرامج المعمول بها لمكافحة هذه المخاطر. كما هدف المؤتمر الى تعزيز التطبيق الفعال لاجراءات مكافحة

¹⁰⁴ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٢/٧ حيث ورد فيما يخص عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب في الرياض "وخصصت الجلسة العامة لمناقشة موضوع التنظيمات الارهابية وتشكيلاتها وشارك في المناقشة وفود فرنسا والهند والصين وشارك فيها دول الاردن واستراليا ومنظمة الانتربول واوزباكستان والبحرين وجنوب افريقيا وسريلانكا والعراق والفلبين والمغرب وهولندا واليونان. كما ورد في جريدة الاهرام ٢٠٠٤/٣/١٧ عن مؤتمر مكافحة الإرهاب في استراليا "ان رونالد نوبل الامين العام للشرطة الجنائية الدولي الانتربول قد صرح في المؤتمر: ان اهم مشكلة تواجه الشرطة حول العالم هو التهديد بقيام تنظيم القاعدة الارهابي بشن هجمات متزامنة ضد اهداف متعددة لايقاع اكبر عدد من الضحايا. وقال ان التفجيرات التي وقعت الاسبوع الماضي في قطارات مدريد وضرب مركز تجاره العالمي في نيويورك، ومبنى وزاره الدفاع الامريكى (البننتاجون) في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت تهدف لاحداث عمليات قتل جماعي وان يكون لها تاثير عالمي خاصه مع سقوط ضحايا من بلدان عديده".

غسل الاموال وتمويل الارهاب. ومن أهم الموضوعات التي ناقشها المؤتمر مضمون تطوير وتطبيق مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب فى القطاع الخاص وأيضاً تطوير ضوابط غسل الاموال المؤسسية للخدمات والمنتجات ذات المخاطر الاعلى وتطوير ضوابط تمويل الارهاب المؤسسية والمقومات الاساسية فى برنامج فعال لتطبيق مكافحة غسل الأموال وتقييم وإدارة المخاطر ومقومات وعناصر غسل الأموال وتمويل الإرهاب ودور المصارف الإسلامية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وتتأسق هذه الجهود العربية مع إنشاء مجموعة العمل الدولية للإجراءات المالية المعنية بغسل الأموال (FATF)، وهي كيان حكومي دولي يضع المعايير ويحدد ويشجع السياسات الرامية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

د -المؤسسات البحثية الامريكية

تلعب المؤسسات البحثية الأمريكية دوراً فعالاً وهاماً فى بلورة وتحديد وصياغة الاستراتيجيات الأمريكية فى مجالات السياسة الخارجية والدفاعية والامنية التى تتبناها الادارة الأمريكية بصفة رسمية، وهذه المراكز البحثية تمثل اتجاهات ذات جذور فكرية متعددة تتولد منها النخب السياسية التى تعمل فى الادارات الأمريكية المتعاقبة والكونجرس الامريكي بلجانه النوعية. وهى عناصر مؤثرة على القرار الامريكي الخارجى والداخلى، مما يعطى لهذه المراكز البحثية دوراً فعالاً وتاريخياً ولا يمكن تجاهله فى صياغة السياسة الأمريكية . وقد لعبت المراكز البحثية الأمريكية دوراً هاماً فى استيعاب الولايات المتحدة الأمريكية لواقعة اختفاء الاتحاد السوفيتى من ميزان وخريطة القوى العالمية والبحث عن المبررات الوطنية التى تدعم الاستمرار فى ممارسة دوراً عالمياً يتمحور فيما بين الراعى الرسمى لصناعة السلام والاستقرار العالمى وتبنى مبدأ الفوضى البناء لتحقيق المصالح الأمريكية وخلق عدو او اعداء فى العالم يبرر استمرار عمل الدولاب الصناعى العسكرى الامريكي ويبرر محاولات السيطرة السياسية والاقتصادية على المناطق الاستراتيجية فى العالم، الغنية بالمواد الخام الاستراتيجية والهامة من

الناحية الجيوبولتيكية لتحقيق الاستمرارية للسيطرة الكونية للولايات المتحدة الأمريكية امام القوى العظمى الصديقة او المعادية.

ومن امثلة هذه المؤسسات الأمريكية الفكرية البحثية مؤسسة راند " Rand Corporation" وهى من أبرز المؤسسات البحثية والاستراتيجية القريبة من مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، وقد تم تأسيسها في ١٤ مايو عام ١٩٤٨¹⁰⁵. وتقوم المؤسسة باعداد الدراسات والأبحاث والتقارير الاستراتيجية في مختلف المجالات البحثية التالية: الشؤون الدولية، الأمن القومي، الإرهاب، العلوم والتكنولوجيا، التعليم، الصحة، البيئة، وغيرها من المجالات الأخرى. وتقوم المؤسسة في هذا الشأن بإصدار العديد من الرسائل الإخبارية (Newsletters) والنشرات الدورية (Reviews)، ولديها نخبة من الباحثين والخبراء الاستراتيجيين. وقد قامت هذه المؤسسة خلال الفترة الأخيرة بنشر عدد من الدراسات حول "الديمقراطية والإصلاح الإسلامي"، ففي عام ٢٠٠٣ قام أحد الخبراء الإستراتيجيين في المؤسسة "Cheryl Benard" بإعداد دراسة متعمقة بعنوان: إسلام مدني ديمقراطي: شركاء وموارد واستراتيجيات.

"Civil Democratic Islam: Partners, Resources, and Strategies" واستكمالاً لهذا العمل البحثي قام "Benard" في ربيع ٢٠٠٤ بنشر دراسة أخرى بعنوان: خمس دعائم للديمقراطية: كيف يتسنى للغرب دعم عملية الإصلاح الإسلامي. " Five Pillars of Democracy: How the West can Promote an Islamic Reformation".

وهناك قائمة طويلة من المراكز البحثية الاستراتيجية الأمريكية لدراسة الموضوعات الاستراتيجية وموضوعات الأمن القومي الأمريكي ومن ضمنها مكافحة ظاهرة الإرهاب، وهى اما مراكز تتبع مراكز صنع القرار السياسي الخارجى والدفاعى الأمريكى اى تتبع الادارة الأمريكية وتعمل بصفة الإستشارية او مراكز تتبع الجامعات الأمريكية او مراكز تتبع النخب السياسية الأمريكية الرئيسية وهى الحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى او

¹⁰⁵ موقع جامعة الدول العربية على الانترنت

تمثل تيارات فكرية سائدة في المجتمع الأمريكي مثل الفكر المحافظ. وترجع أهمية الأفكار المنشورة والتي يتم ترويجها من خلال هذه المراكز إلى أن القائمين على صياغة تلك الأفكار إما في طريقهم إلى السلطة أو في السلطة أو ذوي علاقات مؤثرة على السلطة بحكم العلاقات التاريخية الشخصية أو بحكم التوجهات السياسية المتوافقة. مثل مركز المعلومات التابع لوزارة الدفاع الأمريكية.¹⁰⁶ والذي يقوم بنشر قوائم التنظيمات الإرهابية (FTO) في كل أنحاء العالم¹⁰⁷ وتحديثها بدءاً من عام ١٩٩٧. وذلك مع الشرح وتوضيح للقدرات والنيات والوسائل التي تهدد بها الولايات المتحدة الأمريكية. سواء بواسطة مهاجمة المصالح الدبلوماسية أو العسكرية أو تهديد الأمن القومي الأمريكي أو مهاجمة والاعتداء على الأمريكيين في أنحاء العالم. مما يساعد الحكومة الأمريكية في اتخاذ التدابير المالية والقانونية والمادية اللازمة للمحافظة على مواطنيها في الخارج والداخل والمقيمين من الأجانب على أراضيها ومنع تسلل الإرهابيين إلى البلاد. بالإضافة إلى إجراء الدراسات والتحليلات الواقعية من واقع الأحداث الحاضرة والتاريخية التي ترتبط بتطور الظاهرة وشرح الاستراتيجية الأمنية الأمريكية والسياسة الخارجية الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب، وكيفية مواجهة خطر استخدام الإرهابيين لأسلحة الدمار الشامل تجاه أرض الوطن (Nuclear Terrorism Convention)، كما يتناول في أبحاثه الجوانب اللوجستية في مكافحة الظاهرة من حيث توفير الإمكانيات اللازمة للمكافحة الناجحة ومراجعة الإمكانيات الحالية مع النتائج المتحققة ومن جهة أخرى الدعم الذي يتلقاه الإرهابيين من حيث النوع والمصدر والكم ومخاطر ذلك وكيفية مواجهته. وهناك مركز دراسات الأمن القومي (Center for National Security Studies) ومركز الدراسات

¹⁰⁶ *Mission Statement* (<http://www.cdi.org/>) The Center for Defense Information is dedicated to strengthening security through: international cooperation; reduced reliance on unilateral military power to resolve conflict; reduced reliance on nuclear weapons; a transformed and reformed military establishment; and, prudent oversight of, and spending on, defense programs. CDI seeks to contribute alternative views on security to promote wide-ranging discourse and debate. CDI educates the public and informs policy-makers about issues of security policy, strategy, operations, weapon systems and defense budgeting, and pursues creative solutions to the problems of today and tomorrow. CDI is part of the *World Security Institute*, whose divisions include the Center for Defense Information, International Media, Azimuth Media and International Programs with offices in Brussels and Moscow, and projects in China

¹⁰⁷ list of Foreign Terrorist Organizations

الارهابية - (C21) وهو مركز يتطلع الى زيادة التعاون مع كل التنظيمات التي تتبع وزارة الدفاع الأمريكية والتي تضطلع بمهام التعليم او عمل الابحاث وذلك لافادتهم بالخبرات التي تزيد من القدرات الحربية والقدرة القتالية.

هـ - حلف الناتو

أعلن جورج بوش الرئيس الاميركي ان هدف حلف شمال الاطلسي لم يعد يتمثل في مكافحة الشيوعية بل في معركة ضد الإرهاب، إن العدو تغير وكذلك تغيرت طبيعة ميدان المعركة لكن مهمة الحلف الاطلسي ما زالت هي نفسها: الدفاع المشترك الا ان اهدافه يجب ان تتغير وان الاطلسي يجب ان ينتقل من حماية اوروبا الغربية من الشيوعية الى الحماية من الاخطار الارهابية كالتي شهدتها الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر.¹⁰⁸

ومن واقع تفعيل استراتيجية الناتو في كوسوفو والبوسنة قبل ذلك يمكن رصد ثلاث ابعاد تمثل الاسس الجوهرية للتغيير الذي دفع الى احداث التغيير المطلوب في استراتيجية حلف الناتو فيما بعد انتهاء الحرب الباردة ويختص البعد الاول بحق الدفاع عن المصالح الامريكية والاوروبية في انحاء العالم، ويتعلق البعد الثاني بحق استخدام القوة العسكرية خارج اراضي الحلف، حتي في حالة تعارض ذلك مع الشرعية الدولية. اما البعد الثالث فهو تطوير قوة ردع نووية حديثة والاستعداد لاستخدامها عند الضرورة.¹⁰⁹

ان الاستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الناتو والتي يمكن رصدها من الاحداث التي مر بها النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الخطر السوفيتي الشيوعي. حيث يتم استخدام الناتو لتفعيل الدور السياسي (المرحلة السياسية) من تطبيق النموذج الامريكي في اجراء التغيير الهيكلي لدول منطقة الشرق الاوسط لتكون طبقا للمتغيرات

¹⁰⁸ موقع جريدة البيان على الانترنت، ٢٠٠٢/٧/١٤

<http://www.albayan.co.ae/albayan/2002/07/14/sya/32.htm>

¹⁰⁹ طه المجذوب، استراتيجية حلف شمال الاطلسي (٨) وانتهاكات الشرع الدولية، جريدة الاهرام، ١٩٩٩/٨/١

والمطلوبات الأمريكية والغربية في إطار المنظومة الغربية المتجانسة، وبما يخدم المصالح الأمريكية بصفة خاصة والغربية بصفة عامة ومنها بناء كيان موالٍ للولايات المتحدة الأمريكية ممتدا في كل منطقة الشرق الأوسط وحتى اعتبار القوة الصاعدة في شرق وجنوب شرق آسيا (الصين وكوريا الشمالية وفيتنام وروسيا وقد تنضم اليهم كوريا الجنوبية في حالة التوحد مع جارتها الكورية وباكستان واندونيسيا وماليزيا) ومكافحة ظاهرة الإرهاب التي تهدد الأمن القومي الأمريكي والتي يمثل الشرق الأوسط مصدرا مولدا (Source) ومصدرا (Exporter) وغيرها من الأهداف الاستراتيجية الأخرى المرتبطة بالموارد والكيان الإسرائيلي. وعليه فيتم الاستعانة بقوات الناتو لتغطية الجوانب الأمنية على الأرض المخترقة ثم التفاعل "كمندى سياسي يمكن من خلاله تبادل الأفكار والآراء" ¹¹⁰ لحل مشكلة دول الشرق الأوسط على موالٍ ما يتم اتباعه من اجراءات تغييرية هيكلية لدول اوروبا الشرقية حال ترشيحها للانضمام الى حلف الناتو او الاتحاد الاوربي. وتفعيلا لذلك عرض حلف شمال الاطلسي في "مبادرة اسطنبول في ٢٨-٢٩ يونيو ٢٠٠٤" (قمة التوسع الجنوبي¹¹¹) "الشراكة" على سبع دول "متوسطة" دخلت في حوار مع الحلف. كما عرضوا حواراً مع دول الخليج، للوصول الى شراكة تلبي رغبة تلك الدول، كل بحسب احتياجاتها.¹¹² وتراوحت "الخدمات" المعروضة بين التعاون لمكافحة الارهاب ومواجهة التسلح النووي الى الإفادة من خبرات الحلف في مواجهة الكوارث الطبيعية والبيئية ومكافحة تهريب الاسلحة الخفيفة والمخدرات، بما يشمل تقديم برامج تدريب وتأهيل للكفاءات المحلية وتخطيط مشترك. كما يتم التلويح بإمكانية اللجوء للوسائل العسكرية عند الضرورة لتحقيق الأهداف، وتنفيذ النموذج الى النهاية.

¹¹⁰ موقع وزارة الخارجية لدولة قطر، دور تاناثو في امن الخليج، ٢٠٠٥/١١/٣٠:١

¹¹¹ عطية عبد العزيز، قمة اسطنبول: التوسع الجنوبي للناتو، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠/٢٠٠٤، ص ١٥٢

¹¹² عطية عبد العزيز، المرجع السابق، حيث ورد "تطوير الحوار الاطلسي - المتوسطي بين ٧ دول من جنوب المتوسط هي: مصر، المغرب والجزائر وتونس والاردن واسرائيل وموريتانيا".

وهذه الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو تتوافق مع الاتجاه الدفاعي الأوربي المستقل النزعة وتتكامل معه حيث تسعى الدول الأوروبية لتفعيل استراتيجية أمنية جديدة لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها أوروبا من وجهة نظر الأوروبيين مثل مواجهة النشاط الإرهابي المتوقع للشبكات الإرهابية في الدول الأوروبية خاصة في إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وبلجيكا وخطر استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد أهداف أوروبية خاصة مع انتشار فوضى الصراعات العرقية والاثنية في الجوار العربي والأفريقي وداخل أوروبا. إن هذه الاستراتيجية الجديدة تتبنى مواجهة الخطر والتهديد خارج القارة الأوروبية بما يتوافق مع الاستراتيجية الأمريكية بصفة عامة واستراتيجية حلف الناتو، كما إن الاستراتيجية الأمنية الأوروبية تعتمد على الوسائل السياسية والقضائية بجانب الوسائل العسكرية لاحتواء الصراعات الإقليمية وإنهاء الدول وإعادة البناء.¹¹³

إن التوافق الأمريكي الأوربي في طرح المبادرات والإعلان عن الاستراتيجية يتم بالحوار والتفاوض وممارسة لعبة القوة والشركاء مروراً بحلف شمال الأطلسي ويحتفظ كل جانب بقدر من الشخصية الاستراتيجية والتي تعمل مستقلة في مرحلة ما من تطبيق النماذج الاستراتيجية لتحقيق المصالح الاستراتيجية لكل منهما ولكلاهما. وتعكس اجتماعات قمة الاتحاد الأوربي وقمة حلف الناتو وقمة الدول الثمانية الصناعية، وهي قمم متعاقبة على مدار العام وهي الإدارة الكونية الفعالة للعالم والتي تتلقاها مفردات التنظيم الدولي من قوى وتنظيمات إقليمية رسمية وغير رسمية بالتأييد أو الرفض والمقاومة فهي إدارة من القمة للصراع الدولي. وتمثل الولايات المتحدة الأمريكية القيمة المتطرفة أو القدرة القصوى في معادلة القوة سواء على مستوى الأفكار أو السياسات أو التكتيكات وعلى مستوى التنفيذ وتقوم القيم الأوروبية بموازنة هذا التطرف وتخفيفه من وجهة الدول العربية.

¹¹³ إبراهيم غالي، الاتحاد الأوربي، استراتيجية للدفاع المشترك، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد إبريل ٢٠٠٤، ص ١٤٠

obeikandi.com

رقم الإيداع

٢٠٠٩ / ٩٢٠٤